الطبعة الخامسة

مذكرات بنوتة مفروسة

سلسلة عشرينات

89

E

تأليف

رغداء بندق





مذكرات بنوتة مفروسة



موقع عشرينات

تأليف

رغداء بندق

محرر عام

محمد فاروق عجم





العنوان:
مذكرات بنوتة مفروسة

إعداد:
موقع عشرينات
www.20at.com

تأليف:
رغداء بندق

محرر عام:
محمد فاروق عجم

إشراف عام:
داليا محمد إبراهيم

الترقيم الدولي: 978-977-14-1647-2
رقم الإيداع: 2236 / 2010
الطبعة الخامسة: أكتوبر 2013



تليفون: 33466434 - 33472864 02
فاكس: 33462576 02
خدمة العملاء: 16766
Website: www.nahdetmisr.com
E-mail: publishing@nahdetmisr.com

21 شارع أحمد عرابي -
المهندسين - الجيزة

مذكرات بنوتة

مفروســـــة

[سلسلة كتاب عشرينات]

.. تحاول تلبية تطلعات الشباب، وتغذية ثقافتهم بصورة بسيطة تحاكي لغتهم ورؤيتهم الخاصة للحياة من حولهم، من خلال مادة مختارة ومنتقاة من إنتاج موقع «عشرينات»

شارك في تحرير كتاب عشرينات

يمكنك التفاعل مع ما جاء في صفحات الكتاب، سواء بالتعليق أو الرد أو بالمشاركة بتجربة مماثلة لكي تنشر في كتاب تفاعلي يؤلفه القراء من أوله لآخره، وذلك على:

www.20at.com/books

المحتويـــــات

مقدمـــــة

اسمي : صابرين محمد

السـن : كان عندي 30 سنة وكام شهر عند الجواز

المهنة : صحفية

المؤهل: بكالوريوس إعلام من جامعة القاهرة

ملامحي: لا طويلة ولا قصيرة ولا تخينة ولا رفيعة

شكلي: لوني قمحي لون خيرك يا مصر

وزني: 64 كيلو وكام جرام كده

طولي: تقريبًا 160 سم وشرطتين

مميزاتي: بيقولوا دمي خفيف وست بيت لحد ما كويسة

ممتلكاتي: عربية فيات 128 بيضا مسمياها «البعكوكة» (جبتها مستعملة بطلوع الروح)

مذكراتي اللي بين إيديكم عبارة عن تسجيل لفترة من حياتي .. تقريبًا 10 سنين .. من بعد تخرجي ومرورًا بفترة العنوسة وانتهاء باللحظة اللي تم فيها إنقاذي من هذا اللقب..

خلال هذه الفترة مريت بمواقف كتير تفرس.. من عرسان اتقدموا لي على كل شكل ولون.. وكل مرة أقول

«مش عايزاه يا بابا».. «مش بلعاه يا ماما».. «مش مناسب يا نااااس».. أي نعم -وبصراحة- ما كانوش واقفين طوابير قدام بيتنا ولا حاجة ولا كانوا حيموتوا عشان أوافق عليهم .. بس في كل واحد اتقدم لي كنت بلاقي فيه حاجة تفرسني وتخليني أرفضه رفضًا مرفوضًا!!.

وطبعًا مش محتاجه أوصف ليكم كلام أهلي بعد كل رفض -خصوصًا ماما- اللي كانت أمنية حياتها تشوفني عروسة.. مش مفروسة، ده غير بقى كلام الناس وهمسهم من تَحت لتحت..

وغير أني اتفرست كتير بسبب العرسان، كان فيه برضه مواقف تانية تفرس قابلتها خلال شغلي كصحفية.. ومواقف تالتة في الشارع.. ورابعة في تصرفات الناس.. وخامسة مع أصحابي وقرايبي..

وعشان كل المواقف اللي تفرس دي.. جت فكرة أني أكتبها مذكرات.. مش عشان أفرس اللي يقراها، طبعًا لأ لا سمح الله، لكن عشان المواقف دي لسه موجودة وبتتكرر يوميا مع ناس كتير غيري.. يعني مذكراتي دي اللي بين إيديكم ح توريكم تصرفات وسلوكيات بنشوفها ونسمع عنها ليل ونهار، وشخصيات عايشين بينا، وزي أنا ما قابلتهم إنتوا كمان ممكن تقابلوهم..

مش عايزه أطوِّل عليكم.. وأسيبكم بقى مع مذكراتي..

(1)

عريس حبِّيب

بما إن النهارده الجمعة نويت كده أرتب أوضتى ودولابي .. بقالى زمان بروّق كده من ع الوش .. فقلت مبدهاش يا صوصو .. طلعى مصارين الأوضة كلها ورصيهم زي الناس.. ما نمتش بعد الفجر مع أني كنت هلكانة وشمرت عن ساعدى وقلت بسم الله..

شديت أول درج.. ما كانش راضى يطلع من كتر الورق المحشور فيه.. إنما لاينته وطلعته.. وربعت على السجاده وقلبته كله وبدأت أفر الورق.. إيه الحاجات الغريبة دى .. فواتير قديمة.. دى بتاعة تليفونى القديم .. يظهر كنت ناوية أرجعه ولا حاجة .. ودى بتاعة mp3 كنت جيبته أول ما اشتغلت ..

- إيه اللى مصحيكي يا صابرين ؟
- بسم الله الرحمن الرحيم .. مش تخبطي ياماما واللا تتنحنحي ولا حاجة.. فزعتيني
- سلامتك .. بتعملي إيه ؟
- بروق أوضتي ..

- أيوه كده دواليبك وأدراجك عاملة زي أرشيف الحكومة.. طيب اعمل لنا كوبايتين شاى واجى اقعد معاك

(وقعدت أنا وماما نقلب في الورق والصور .. اللى نقطعه واللى نرميه .. واللى نضحك عليه لغاية ما لقيت أمي فجأة وكأنها لقت حاجة كانت تايهة منها)

- وريني الصورة دي؟
- أنهي واحدة
- دي اللي فيها انتي وياسمين ومامتها
- اتفضلي
- هو مش ده أخوها مراد اللى بيشتغل في البنك؟
- أيوه هو
- يا ترى اتجوز؟

(بتفكري في إيه يا ماما ؟ أنا عارفة البصة اللى بتطلع على وش أمي دى كل فترة لما تلاقى فرصة ظهرت لها كده إنها تتحفني بعريس.. يعني ناوية على إيه يا غالية طمنيني .. حتروحي تقولي له تعالي اخطب بنتي؟ والنبي ياماما بلاش أفكارك دي.. سايئة عليك النبي يا شيخة بلاش ترتيبات ما لهاش لازمة)

- الواحد والله مقصر في حقهم . . .

- في حق مين؟ طنط عطيات؟
- أيوه طبعًا مش كانوا جيراننا وكان بينا عيش وملح
- أيوه بس دول عزلوا بقالهم كام سنة .. خلاص بقى

(إنما أمي طبعًا ما دام الفكرة شعشعت في دماغها يبقى خلاص .. أخدت الصورة في حضنها كأنها درع البسالة وخرجت من أوضتى ... وأنا كملت الترتيب وانا خايفة من أفكارها وتكتيكاتها.. وحياتكم ... يوم الأحد الصبح لقيت أمي داخلة عليَّ الأوضة قبل ما أقوم من ع السرير)

- انتي لسه نايمة يا صبرورتى؟
- لا يا ماما صحيت خلاص.. أنا قايمة أهو
- حترجعي من الشغل الساعة كام النهارده؟
- عادى يا ماما فيه حاجة واللا ايه؟
- أيوه .. عزمت طنطك عطيات تاخد معانا شاي

(أهـلاااا هي دي أول القصيدة.. طنط عطيات بس يا ماما؟.. لكن قلت في نفسى اعملى فيها عبيطة لما نشوف الست الوالده ح ترتب الحكاية إزاي)

- وأنا مالي ومال طنط عطيات يا ماما لا هى من سني ولا أنا من سنها

- لأ ما هي ياسمين ح تيجى هى كمان
- بجد؟

(المرة دى فرحت بجد . . . أنا وياسمين كنا صحاب . . جيران وفى مدرسة واحدة. . افترقنا الأول عند الجامعة لما هي دخلت تجارة وأنا دخلت إعلام وبعدين افترقنا تاني مرة لما عزلوا)

- وهم جايين الساعة كام؟
- 8
- يااااااااااه . . 8 ؟ حكون رجعت طبعًا إن شاء الله هو أنا عمري قعدت في الجورنال لـ 8 إلا قليل
- لأ ما أنا عاوزاكي تيجى 5 كده ولا حاجة
- خير؟ ليه يا ماما هو احنا حنطبخ حاجه؟ مش كله حنشتريه ؟ بالكتير كيكة ولا حاجة متاخدش نص ساعة

(زمجرت أمي زى ما بتعمل كل مرة تتزنق فيها وراحت مبرطمة بكلمتين ما لهمش أي موقع من الإعراب)

- أنا عاوزاكي تيجي بدري وبس . . اسمعي الكلام

(وهربت أمي بعنيها . . وخرجت من الأوضه وهى بتسمعني موال الأدب الشعبى عن الفرق بين الأدب

زمان ودلوقتى: وهو يعنى كل حاجة لازم تقاوحيني فيها .. مينفعش تقولى حاضر وبس ... ده ايه الغلب ده ... ده الواحد ما كانش يستجرى يرفع عينه ....إلخ)

(الست ماما العزيزة لم تذكر أن البيه مراد مشرفنا .. طيب أُمَّال عاوزاني بدري ليه؟ فيه عرق في نافوخى مش مريحني ... عندى إحساس أكيد أنه جاي مع مامته وأخته .. إنما بقى أمي دبرتها ازاى ؟؟؟؟ ربنا يستر حاكم أمي دي عليها تدابير ..)

(من الساعة 4 والموبايل بتاعى مبطلش رن ... والمكالمة تخلص في كلمتين : حالا يا ماما أنا نازلة على طول .. حاضر .. حاضر .. وطبعًا وصلت البيت ولما شفت الورد .. عرفت انه صدق حدسى .. بعد ما غيرت هدومى قلت اروح انكش الحاجة وأنا متأكده انها مش حتقدر تخبى أكتر من كده)

- ايه جو الربيع اللي في بيتنا ده يا ماما ؟...
- حد يكره الربيع؟
- محدش .. ده الدنيا ربيع والجو بديع ...
- بس ما تقفليش على المواضيع ...
- والله يا ماما شكل الصالة والصالون يستاهلوا يبقى فيهم فرح

- إن شاء الله يا صوصو ... حقه لو تم الموضوع يبقى الهنا جه لغاية عندنا

(أيوه كده .. فرحيني يامه فرحيني .. قولي اللي عندك ياغاليه كده ونوريني.. وبدلع مصطنع وتسبيله بنويتي مش بتاعتي أبدا قلت لها):

- ما تكسفنيش ياماما ..

- من غير كسوف يا عين أمك .. طنطك عطيات أول ما قلت لها ما تيجى نلم الشمل يا حبيبتي .. لا حنلاقي أحسن منكم ولا تلاقوا حد زينا ... ده إحنا عشرة عمر وعاجنين بعض وخابزين .. والولاد عارفين بعض كويس قوي .. ما كدبتش خبر وقالت لي ياريت يا فوزية ياختي .. ده يبقى يوم المنى .. أنا خايفة على مراد تلوف عليه واحده من إياهم

(عملتيها يا حاجة !!!!!!!!!!!! مفيش فايده .. هو أنا رمية يا حاجة ولا وقيع!!! رايحة جايه تعزم بي على اللى يرضى يشيل .. ده أنا إنسانة وعندي كرامة وكرامتي فوق أي حد وأي حاجة).

***

طبعًا السلامات والتحيات كانت فعلا حلوة.. بينا عيش وملح برضه .. إنما مراد بالذات وقف في زوري..

بس برضه قلت يابت . . فوتي ما هو لازم يقول: هاي!!!!
مش بيشتغل في بنك أجنبي وبيقبض بالدولار . . . وبعد السلامات والسؤالات عن الشغل وأنت فين وبتعملي إيه؟
وانت يا خويا أخبارك ايه؟ . . انقطع كل حديث في القعده إلا عن مغامرات سي مراد العاطفية. . واحده فضلت تتصل بيه لما اضطر يا حبة عيني يغير نمرته علشان يخلص منها. . وواحده أبوها رئيس مجلس إدارة عرض عليه وظيفة بعشرتاشر ألف جنيه علشان بس يتنازل ويخطبها. .
وواحده بيضة وواحده سمرا وفى وسطهم بمبي مسخسخ على برونزي. . . . ، ضربت بعيني في اتجاه ماما لقيتها برضه بقها من ودنها دي لودنها دي من الفرحة. . ومش على لسانها غير كلمة واحدة:

- معاهم حق يا حبيبي هم حيلاقوا زيه فين
- (وطنط ترد رد واحد): فشر . . . ده ما يخدش غير اللي تستاهله

(خدنا سهرة طويلة قوي. . والكل عمال يضحك وفاتح بقه . . وسي مراد عمال –بكل مياعه– يعيد الكلام عن الفلوس والمراكز والبنات اللي بيتحدفوا عليه وهو ولا حسين فهمى في يا واد يا تقيل. . أما أنا فكانت فيه نحلة بتزن في وداني . . . إيه يا عم؟ . . فيه إيه؟ فاكر نفسك مين؟).

(بعد ما مشيوا ومع الوعود والأمنيات بعودة الميه لمجاريها .. وعن العشرة اللي ما تهونش إلا على ابن الحرام .. لقيت ماما بتقول لي):

- مبروك يا صوصو ... أهو ده النسب ولا بلاش
- أنا مش ح تجوز الأراجوز ده .. أنا يلزمني راجل مش كازانوفا
- أصلك وش فقر .. خليكي قاعده لما تضفري ضفيرة الشيب ... ماله مراد .. حد طايل .. اتبطري ياختي اتبطري.. اللي يسمع كده يقول ملكة جمال ولا بنت مليونير ... أنا خلاص حطيت صوابعي العشرة منك في الشق...

(ما ردتش عليها وبلعت دموعي .. وأنا مش عارفة إزاي قالت لي الكلمتين دول.. انطلقت لأوضتي ورزعت الباب ورايا.. وطبعًا الوعود طارت والعشرة هانت والميه وقفت في المواسير).

(2)

في السينما

حبت رانيا صاحبتي تخرج وصممت نروح سينما ولضيق ذات اليد وافقت على طلبها لكن بشرط إنها تعزمني..

- يا شيخة!! ما تخلي . . . بس لو مكنتيش تحلفي!!
- بقولك طالما أنا اللي عزماكي يبقى أنا اللي هختار الفيلم.
- لا لا لا متتأرننيش عليا . . . أنا جايه معاكي جبر خواطر.. إن كان عليا أنا كنت روحت اتغديت واتخمدت ونمت كمان
- اسمعي بس ده فيلم رومانسي هيعجبك أوي.
- كمان!!!... يا بنتي أنا لما بشوف فيلم رومانسي بيبقى بالنسبة لي كوميدي.

(بعد إلحاح طويل إضطريت إني أوافق على ترشيح فيلم أجنبي رومانسي... دخلنا السينما المكيفة وانتظرنا شوية على ما العرض الأول يخلص... وإحنا قاعدين جه لنا جرسون شيك بابتسامة وصلت لودانه)

- تحبوا تطلبوا إيه؟
- لا مفيش داعي .. شوية وهندخل الفيلم

(بدأت ابتسامة الجرسون تتقلص بالتدريج)

- بس ما ينفعش سعادتك . . . لازم تطلبوا حاجة.

(استغربت الموقف بصراحة ورحت داخلة شمال في الجرسون)

- إحنا قاعدين في صالة الانتظار.. مش كافيه
- بس لازم تشربوا حاجة أو تطلبوا حاجة
- وأنا بقولك مش هنطلب حاجة

(قاطعتني رانيا وقالت)

- خلاص خلاص.. عاوزة كانز ميرندا وواحد فيشار

(وجه وشه ناحيتي الظريف وبابتسامة ممشوطة)

- وحضرتك؟
- مش عاوزة حاجة

(وطبعًا مكنتش أنفة مني ولا غطرسة ولا حتى عِند .. إنما بصراحة مكنش معايا غير فلوس رجوعي للبيت... المهم سعادة الجرسون بصّلي حتة بصة.. خلت الدم يوصل لراسي.. ده إيه الأسلوب ده؟.. حاجة تفرس فعلًا..)

***

بدأ العرض ودخلنا الفيلم .. يبدو أنه لطيف لكنه ممل في تفاصيله الرومانسية يمكن لأني واقعية شوية مش بالعة الفيلم ولا أحداثه بس أهي فرجه وخلاص... شوية وسمعت صوت نهنهة وعياط ... والشاب اللي كان قاعد قدامنا في الصف بيطبطب على واحدة جنبه... ولقيت الصوت بدأ

يعلى ويبقى أوضح .. بلتفت جنبي عشان أسأل رانيا .. لقيت صوت العياط كان منها)

- إيه الهبل اللي انتي فيه ده؟
- هبل ... إهئ إهئ... انتي اللي معندكيش دم
- لا عندي ... بس مش شايفة حاجة طالبة النحنحة والشحتفة دي.

(لقيت واحدة زغدتني من كتفي وقالت لي)

- عاوزة أسمع يا آنسة
- أنا آسفة

(التزمت الصمت ... لكني فوجئت بالشاب الحليوة اللي مع السينيورة اياها بيقولها)

- بصي اللقطة دي بقى ... أهل البطلة هيموتوه بطريقة بشعة
- لا مش للدرجة دي.. دول هيخلصوا منه بطريقة عاديه جدًا..

(طب يا أستاذ رخم ويا أستاذة رخمة.. لما أنتوا شفتوا الفيلم قبل كده جايين تاني ليه عشان تحكوه لغيركم واللا إيه؟!.. شويه وتعليقات الاتنين زادت.. «خدي بالك من المشهد اللي جاي.. الحتة دي تحفة.. النص

التاني من الفيلم أحلى .. - آه فعلا يجنن بجد»..
(اتخنقت جدًّا منهم.. وقررت أكلم البنت):

- لو سمحتي.. (لقيت رانيا زغدتني في جنبي بسرعة.. لكني كملت ولا همني):
- ياريت تخلونا نكتشف الفيلم بنفسنا !!

(بصُولي الاتنين شزرًا من غير أي كلام .. تقريبًا النهارده يوم البص العالمي ليا بالطريقة دي.. وبعد دقيقة قام الاتنين وخرجوا من قاعة العرض.. وطبعًا ما نسيوش يبصولي نفس البصة).

***

قلت أتابع الفيلم بقى .. لكن فجأة شميت ريحة مقرفة جداااا.. كلب ميت ده ولا إيه ... قلت يمكن عيل من العيال اللي كانت قاعدة قدامنا نسي نفسه وفكر القاعة حمام كبير!!... زغدتني رانيا وهمست في ودني)

- إإإإإإإإف ... انتي شامة؟؟
- شامة وهموت إيه الريحة المقرفة دي؟

(قطع كلامها شاب جريء كان حوالينا ... وراح صرخ بأعلى صوته في القاعة)

- والنبي يا جماعة اللي قلع جزمته يلبسها تاني ... خنقتنا الله يقرفك

(بدأت الناس تضحك وبدأت التعليقات تزيد واضطر الأمن التدخل لإسكات الناس ويبدو إن أخينا إياه لبس الجزمة فعلًا لأن الريحة اختفت من حوالينا... وبدأنا نكمل الفيلم بعد الإغماءة اللي كنا فيها)

- هو الفيلم قدامه كتير؟
- هشششششش ... عاوزة أسمع
- إنت بتقري الترجمة مش بتسمعي
- إيه يا خفيفة ..
- خلاص اتفرجي

(ومش فاكرة حاجة بعد كده لأني نمت لآخر الفيلم وما صحتش غير على كلمة رانيا):

- قومي يا وش الفقر... غرمتيني تمن التذكرة ع الفاضي.

(3)

عريس من الماسينجر

Abd allah just sent you a nudge

Abd allah says:

- إيه يا ست صابرين ... محدش يعرف يكلمك غير لما يبعت لك إيميل الأول

Sabreen says:

- هههههه.. مهو أنت مخدتش معاد سابق يا أبو ياسمين... J

Abd allah says:

- بقى كده...دي آخرتها

Sabreen says:

- لا طبعًا ..هوه أنا أقدر.. بس والله مشاغل وأنت عارف الشغل واللي فيه... أخبار هبة إيه؟ وياسمين عندها قد إيه دلوقت؟ وعاملين إيه في حر الكويت؟

Abd allah says:

- كلنا بخير والله الحمد وهبة كانت جنبي (بس راحت تغير لياسمين) وسوسو بقى عندها 7 شهور... أما عن الحر فالجو عامل زي نار الله الموقدة

Sabreen says:

- ياساتر يارب ..ربنا يعافينا.. المهم أنكم تكونوا مبسوطين وبخير...وخلي بالك من هبة دي صديقة الطفولة...مش هوصيك عليها

Abd allah says:

- هبة بنت حلال ومشفتش منها إلا كل خير...المهم إنتي معندكيش جديد؟

Sabreen says:

- هههههههه..جرى إيه يا أبو ياسمين...هوه أنت ما تشوفش وشي إلا لما تسأل السؤال ده!!!

Abd allah says:

- والله نفسي أنا وهبة نفرح بيكي...إنتي بنت حلال وجدعه ولازم تاخدي واحد كويس يستاهلك

Sabreen says:

- ربنا يخليك.. ربنا يجعلني عند حسن ظنكم

Abd allah says:

- دي معرفة قديمة يا صابرين.. غير أن هبة بتعتبرك أخت لها بالزبط

Sabreen says:

- ربنا يخليك...

Abd allah says:

- إنما إنتي ما قلتيش مواصفاتك إيه؟

Sabreen says:

- مواصفات إيه؟ هو غسالة!!!

Abd allah says:

- هههههه أقصد إنتي عاوزة جوزك يبقى شكله إيه؟

Sabreen says:

- 6 سلندر لو سمحت... في إيه ياعم ...إنت عندك حاجة ولا إيه؟

Abd allah says:

- مممم يعني..

Sabreen says:

- ياسلام ... وبتسألني ع المواصفات بتاع إيه.. ما تقول اللي عندك وخلاص... ولو يناسبني...هقولك بصراحة.. أنت عارف إننا إخوات

Abd allah says:

- أكيد إخوات طبعًا... مش عاوزة كلام... بس قولي الأول اللي عندك

Sabreen says:

- احنا ح نتعازم ولا إيه ... ما تقول بقى

Abd allah says:

- مش يمكن ما يعجبكيش؟

Sabreen says:

- وإيه يعني؟ وممكن أنا ما عجبوش...بقولك إيه أنا خلقي ضيق.. ما تجربش العرق التركي معايا!!!

Abd allah says:

- لا يا ستي.. هوه أنا أقدر!! بس الولد زميلي في الشغل ومش عاوز إحراج

Sabreen says:

- إحراج إيه وبتاع إيه!!! ما أتقدم له أنا أحسن .... مهو ده اللي ناقص!!!!

Abd allah says:

- ينفع؟!

Sabreen says:

- يا لهوي ع الشلل... ما تقول اللي عندك وخلصنا... ورايا حاجات كتير عاوزه أعملها... ولا جيب هبة أكلمها

Abd allah says:

- هبة بتنيم سوسو

Sabreen says:

- هتقول اللي عندك ولا إيه النظام؟

Abd allah says:

- أصل أنا بصراحة معرفش عنه كتير...هوه زميلي في الشغل بس ابن حلال وطيب

Sabreen says:

- يااااااه، معلومات خطيرة فعلًا... سيبني أفكر

Abd allah says:

- بجد؟

Sabreen says:

- جد إيه يا أبو ياسمين . . هفكر في واحد كل معلوماتك عنه أنه ابن حلال وطيب!!! معلش في الكلمة يعني لما أنت متعرفش عنه كتير جاييه ليه؟

Abd allah says:

- ده واد لقطة يا صابرين...وسيم ومهذب

Sabreen says:

- إيه الشخصية الهلامية دي ... يا عم قول تفاصيل .. مش معلومات عامة... عنده كام سنة – منين أصلا – بيشتغل إيه... كلام من ده

Abd allah says:

- طب ما تقولي انتي عاوزة إيه الأول ... عشان ما يكنش في إحراج

Sabreen says:

- يا ختيييييييييييي ، يعني أصوت وألم الناس عليا!!! هوه مين اللي متقدم لمين!!!

Abd allah says:

- افهمي بس ... أنا ما قلتلوش عليكي.. هوه قالي لو تعرف واحده كويسة دلني عليها ... أصله نازل مصر شهر وراجع

Sabreen says:

- سبحان اللي مصبرني عليك!!!... يعني عاوز تعرف أنا عاوزة إيه؟ لكن ما تعرفش هوه عاوز إيه... وفوق كل ده الشهر ده هيعمل فيه إيه ان شاء الله!! هيتعرف ولا يخطب ولا يكنش ناوي يتجوز ..ده جواز take away

Abd allah says:

- يعني.. إنتي مش موافقة؟

Sabreen says:

- مش مسألة مش موافقة... إنما مفيش معلومات أصلاً.. أنت جايب «مستر إكس» وتقولي إيه رأيك!!! فوق كده ما تعرفش حاجة عنه.. لأ وإيه عاوز تعرف معلومات عني، تقلش أنا اللي هتقدمه له!! وفوق كووووووول ده جواز الـ take away ما بيعجبنيش .. شهر مش كفاية للتعارف والارتباط الرسمي خالص يا عم عبد الله

Abd allah says:

- الواد خسارة يا صابرين...طب اسألي عليه هبة

Sabreen says:

- هو أنا هتجوزه استخسار!!! طب أقولك .. جمع عنه معلومات وبعدين قولي

Abd allah says:

- كنا عاوزين نفرح بيكي

Sabreen says:

- يا خويا ..أنا كمان عاوزة أفرح ولا مليش نفس ...بس الجواز ده رزق ومكتوب لي هتجوز مين ... يبقى اشغل دماغي ليييه؟

Abd allah says:

- معاكي حق

Sabreen says:

- بقولك . . مضطرة أقفل وخلي بينا ايميلات...ماشي

Abd allah says:

- ماشي بس المهم ما تكونيش زعلانة مني

Sabreen says:

- وأزعل من إيه بس ...انت زي أخويا ...بلغ سلامي لهبة وياسمين وخلي بالك منهم ... ياالّا سلام

Abd allah says:

- سلام

(إيه حرقة الدم دي... أي نعم الراجل عاوز يخدم بس مش كده . . . جميل أن الواحد يخدم معارفه، لكن الأجمل أنه يكون واثق من خدماته دي وما لهوش لزمه الإحـراج ده . . هو أبو ياسمين طير العريس لسوء تقديمه ليا ويمكن يكون الشاب مفهوش حاجة أهو نصيب وخلاص . . . لكن فعلاً حاجة تخنق أنه ينطلب مني رد وأنا معنديش أي تفاصيل) .

(4)

مفروسة من التليفزيون

بعد أول يوم صيام في زمهرير رمضان... دار الحوار التالي بين أبي وأمي وأنا..

- ياااااااااه .. الحمد لله ... الفطار النهارده جميل أووووي ... تسلم إيديك يا أم صابرين
- الله يسلمك .. بألف هنا وشفا
- إلا الأكلة دي اسمها إيه؟
- آه يا نااااري ... أكلت وشبعت وهضمت.. وجاي تسأل أكلت إيه؟... قومي يا صابرين شيلي الأكل قبل ما نتشل من أبوكي
- سلامتك م الشلل يا حبيبتي.. كل ده عشان سألك عن اسم الأكلة إيه؟
- بيهزر يا حاجة
- لا ، والله الأكلة دي ايه؟ أول مرة تعمليها؟
- ياختيييييييي... هقوم أصلي بدل ما أتشل جنبك
- وانا هعمل الشاي وأخلّص المواعين

(وأول ما لمحت أمي خرجت من الأوضة عشان تصلي)

- ده اسمه كلام يا حج؟ بقى الست واقفة على رجلها م الصبح عشان تحضر لنا فطار ومستنية مننا كلمة حلوة . . . تقوم تقهرها كده!!

- انتي نكدية زي أمك . . . قومي اعملي الشاي

(قلت بكل خفة ودلع وتداركًا لأي عواقب وخيمة)

- أمرك يا باشا . . حالاً

(جبت صينية الشاي وبدأت أقلب السكر في الشاي . .)

- اتفضل يا والدي العزيز . . . على فكرة اللي بتشربه ده اسمه شاي . . . عشان ما تسألنيش شربت ايه بعد ما تخلص الكباية

- يا سلام عليكي يا صابرين ما تفوتيش فرصة إلا لما تنخْوَري عشان أمك تمسك في خناقي

(ردت عليه أمي بكل حدة وقمصة)

- ع العموم أنت كنت بتفطر داود باشا . . عشان لما حد يسألك في التراويح فطرت إيه

- هات الريموت يا بابا . . . لما نشوف التليفزيون جايب ايه في رمضان

(بين كل قناة وقناة كانت المأساة . . الآن نترككم مع المسلسل الخليجي جروح . . دموع وآلام . . . العيون الباكية . . . دموع في عيون بجحة)

- إيه النكد ده يا صابرين ده أنا هعيط من أسماء المسلسلات

- ههههههههه أمال لو تابعتيها هيحصل إيه ؟ استني هحول تاني

(ويستكمل التلفزيون برامجه: نترككم مع برنامج ... اوعى تفكر.... اكسب معانا .. هلا بالجوايز)

- استغفر الله ...عاوزين يعودوا الناس على انها تلغي تفكيرها وتكسب بالساهل .. ربح سريع

- يا سلام على حكمتك يا والدي

- حولي تاني ياصابرين ... سيبي الإعلانات دي يمكن بعدها حاجة عدله

(ويتابع التلفزيون إعلاناته... انصر نبيك من موبايلك ... اتصل على تلات تلاتات ... واختار رنتك اللي هتنصر بيها نبيك)

- ههههههه حتى دي ياربي ... هنصر نبينا برنه!!

- حتى الدين دخل في الأرباح والتجارة ... حولي تاني

(سهرة مع فنان ... وضيفنا النهاردة (....) .. اهلا وسهلا بيك.. قبل ما نسألك عن آخر أعمالك.. فطرت إيه النهارده؟)

- إيه الاستخفاف
- واحنا مالنا أكل إيه ولاً صام ولاً ماصمش

(الفنان: والله أنا في الحقيقة إنسان بسيط أوي في حياتي ... يعني ممكن أفطر على علبة تونة .. مكرونة مسلوقة... ما بتفرقش معايه بصراحة)

- إقلبي يا بنتي ... دي ناس فاضية
- أنا مش لاقية حاجة ممكن نتابعها، مفيش غير فوازير ومسلسلات ومسابقات ولقاءات مع فنانين... مفيش أي برنامج ديني بعد الفطار
- الصراحة بيجيبوا البرامج الدينية قبل الفطار ودي محدش بيتابعها
- انا نفسي أفهم إيه علاقة رمضان بالمسلسلات والإعلانات والكلام ده
- والله ما اعرف... إيه ده .. ده فيه رقصات كمان

(والدي في محاولة لاستفزاز أمي)

- فين ده؟
- وانت بتبص ليه؟ أنت مالك؟
- مش انتي اللي قلتي !

- أنا اقول براحتي .. انت اللي ما تبصش ... بقولك ايه ما تقوم تجيب لنا طبقين جيلي؟

- أنا اللي أقوم؟

- وماله؟ أنا بقولِك تجيبهم مش تعملهم .. التلاجة قريبة... قوم بقققققى

(والدي في محاولة منه لتلطيف الجو)

- على فكرة انت أمك كانت دعيالك... مكنتيش هتلاقي زوج متعاون كده

- استغفر الله .. يا حج كان زماني جبت الطبقين وأكلتهم بدل اللوك لوك ده

- لوك لوك!! وإيه ده كمان؟

- بص انت بتعمل كده عشان أقوم انا في الآخر أجيب الجيلي ... ماشي يا سيدي .. هقوم اجيبهم

(بعد دقايق من التحويل بين القنوات)

- بص انا عرفت إيه اللي يناسبنا يا ماما وميشيلناش ذنوب

- ها؟ خير؟

- اهو .. ده

(يعلو صوت التلفزيون بأغنية مسلسل كرتون «بكار» للأطفال غناء محمد منير.. أصحابه كتير قده وقدهم .. طابور الصبح تضرب أجراسه تلمهم.. وموسيقى نشيد بلادي بتجري في دمهم.. **من قلبه وروحه مصري** والنيل جواه بيسري ...)

- أخرتها هنتفرج على بتاع الأطفال

- هو انتي لسه صغيره يا صابرين

(وما هي إلا دقائق حتى وجدت أبي وأمي في سبات عميق وهما على الكنبة وبدأت أصوات الشخير في الارتفاع وطبعًا السبب البرامج المملة في التليفزيون.. لكني لحقت نفسي قبل ما أعمل زيهم وقفلت التليفزيون.. وقررت ما أفتحوش تاني في رمضان.. ربنا يتقبل صيامنا).

(5)

عريس في المصيف

الصيف دخل والحر لا يطاق.. فوالدي العزيز أخدنا في مصيف تبع شغله لمرسى مطروح... ما تخيلتش أبدًا إننا نملك في مصر المناظر الخلابة دي.. الجو جميل والميه صافية والموجه هادية وجميلة..

كنا كل يوم نصلي الفجر، نفطر، نشرب شاي وناخد بعضنا وننزل للبلاج ... بصراحة أنا طول عمري بحب البحر وشكله وصوت موجته لكني بخاف جدااا منه وأشعر ناحيته بالغربة... فكنت يا دوب أبل رجلي بالميه وأنا بتمشى وأرجع أأنتخ على كرسيا في الظل... مش عارفة ليه المصيف في ثقافتنا يبقى لازم يعتمد على الصوت العالي والكاسيت .. والغريب فعلًا إن الناس متخيلة إن رب القاهرة غير رب مطروح.. فتبدأ البنات بخلع الحجاب وتبدأ الدراعات بالظهور والاسترتش يثبت نفسه.. واتفرج يا سلاااااااااام.

- يا صابرين
- نعم
- مش دي بنت أستاذ خالد هريدي ... مش كانت محجبة
- فين دي؟؟ أيوه أيوه هي
- مش كانت راكبة معانا الباص ولابسة طرحة؟
- أيوه يا ماما صح!! والله شكلها بالحجاب أحلى..
- يا بنتي الحجاب ياما بيستر
- وليه الغلط ده..؟؟؟ هو أنا كارته ولا إيه ؟ محنا زي الفل اهو.

- يا بنتي مقصدتش .. أقصد أنه بيحمي ويستر على بناتنا
- كده ممكن أعفو عنك...

(وقبل ما أكمل كلامي... لبست راسي حتة دين كورة من شوية عيال بيلعبوا جنبنا.. حسيت بالدنيا بتلف حواليا... صرخت فيهم أمي)

- إيه ده في كده ؟؟ يا ابني ما تلعب بعيد عن الناس
- إحنا آسفين يا حاجة

(ومسكت أمي الكورة وراحت رزعاها بكل قوتها في صدر الواد)

- آآآه .. في إيه يا ست!!
- ست!! ما كنت من شوية حجة.. يالا امشي من هنا

***

(رجع والدي بعد شوية ومعاه آيس كريم.. وبدأت الدردشة والحكاوي.. وشوية وجت واحدة تبقى مرات زميل بابا وبدأت تتعرف علينا وهاتك حكاوي ولت وعجن .. بس لاحظت إن أسئلتها بدأت تتجه معايا ومع ماما اتجاه تاني خالص... زي: إنتي يا صابرين خريجة إيه ؟.. مواليد كام؟.. اتخطبتي ولا مجاش ابن الحلال؟..)

(لا ، لا ، لا الست دي خاطبة أكيد .. وبعد ما عرفت كل بياناتنا بسهولة ودحلبة .. مسكت موبايلها وكلمت حد وقالت له:

- هات شنطتي ، عشان آخد دوا الضغط منها .. إحنا الشمسية بتاعتنا لونها أزرق بنجوم حمرا

(شوية جه شاب بشورت وفانلة وكاب وجايب في إيده شنطة الست الوالدة)

- سلامو عليكم

- ده أسامة ابني .. تعالى يا دكتور ... أصله دكتور في الجامعة في كلية آداب.

- يا أهلاً وسهلاً يا ابني... إتفضل

- متشكر يا طنط .. معلش أصلي سايب بابا قاعد لوحده

(مسكت في ايده والدته.. وقالت)

- سيب أبوك في حاله .. هو عارف إحنا فين .. تعالى اقعد شوية

(طبعًا كل دي حركات مفهومة وممضوغة كمان.. بس مفيش فرصة إني أفلفص .. مضطرة اقعد.. انسحب بابا وقعد مع أبو أسامه .. وشرف اسامة قعدتنا.. وبدأت طنط تعرفنا بأسامه أفندي)

- أسامة يبقى آخِر العنقود . . . بس مكنش متدلع أبدًا، كان ولد شاطر ملهوش في شغل الشباب ده . . . من بيته للمدرسة ولما كبر بقت الجامعة

- يا أهلاً وسهلاً يا ابني . . ربنا يفتحها عليك

- متشكر يا طنط

(والدته حبت تعرفنا على بعض)

- دي صابرين بنت عمك محمد زميل أبوك . . صحفية قد الدنيا

- مش أوي كده يا طنط . . يا دوب بحط رجلي على أول عتبه

- ربنا يفتحها عليك يا بنتي ويرزقك بابن الحلال اللي يستاهلك

(قضينا باقي القعدة في كلام عام جدااا وشربوا الشاي وكلوا الكيك معانا وقاموا . . . وبعد ما رجعنا من المصيف. . . فضلت أمي تلح على بابا . . . هو أبو أسامة ما كلمكش؟ طب ما تتصل بيهم ليكون جرى لهم حاجة. . . . واشتغلت في الزن شويا لغايه لما يئست. . . أصلها متخيلة إن كل ما واحد ولا واحدة تسألني عن اسمي. . يبقى عندها عريس. . ما تعرفش ان العرسان أرزاق.

(6)

ننوس عين أمه

كنت راجعة من الشغل هلكانة، دخلت البيت ورميت نفسي على أقرب كرسي ليا، وسألتني أمي الغالية :

- تتغدي دلوقتي ولا لما تصحي؟

- لا، لا، لما أصحى.

(هميت أقف لقيتها بتقول):

- الدكتورة سامية صاحبة أختك جاية عريس.

(قالتها وكأنها رمت في حجري قنبلة... لقيت نفسي برجع للكرسي بقوة الجاذبية وبصيت لها عشان تسترسل في الكلام.... ومن غير ما أطلب كملت لوحدها)

- بتقول إنه دكتور متخرج جديد وعنده شقة في فيصل وبتقول أنه مؤدب ومحترم.. قلتي إيه؟

- بس هي دي البيانات اللي عندك؟

- مهو لما نشوفه هنعرفها.

- يعني هييجي خلاص؟

- يعني مش شايفين إنه يتعيب بصراحة!

- يا سلام. . . ما تعرفيش عنه غير أنه دكتور وعنده شقة . . . وشيفاه ما يتعييش!! طيب إعرفي عنه معلومات أكتر يا حاجة. . سنه، ارتبط قبل كده، مستواه . . . وكده يعني.

- مهو هنعرف كل ده يوم السبت لما ييجي إن شاء الله.

(وقع عليا الخبر كالصاااعقة)

- السبت إيه؟ هوه أنتوا حددتم المعاد كمان!!

- مش أنا. . ده أبوكي.

(قالتها بطريقة مضحكة جدًّا وكأنها بتنفي تهمة عنها)

- أنا مش عارفة لما أنتوا محددين المعاد . . . إيه لزمتي أنا في الموضوع!!

- أنتي عروستنا الغاليه. . . وانتي عارفة إننا بنعمل كده عشان مصلحتك. . و. .

(خفت لتكمل القصيدة إياها: نفسي أفرح بيكي قبل ما أموت. . . فقاطعتها)

- ما تشيليش هم . . . مش خسرانين حاجة.

(قمت من على الكرسي بصعوبة وهي بتزفني بالدعوات والمباركات. . ونمت نوم عميق وبالليل صليت

الاستخارة . . وجه يوم السبت).

- انزلي هاتيلنا طبق حلويات وكام حتة باتيه وإذا لقيتي ساليزوه هاتي كيلو وماتنسيش الحاجة الساقعة.
- في إيه؟ هية حفلة!! وبعدين هوه صنفين كفاية ..عشان ما يطولش
- انزلي بس وتعالي بسرعة.

(وطبعًا قبل ما أنزل كنت عملت الطقوس إياها واللي بتم عند كل زيارة عريس بدءًا من التنضيف الشامل وانتهاء بإعداد الكاسات والفناجين وغيره ... ونزلت وجبت الطلبات وكان أول سؤال أتسألىٌ بعد وصولي):

- هتلبسي إيه؟
- هلبس الجيبة الكحلي والبلوزة دي.
- كويس بس يعني...

(سكتت شوية واتكلمت بإحراج: يا سلام يا صابرين لو حطيتي من قلم الروج ده.. وطلعته من جيب جلبيتها ..بصراحة أنا صعقت).

- في إيه يا ماما ؟ ما انتي عارفة أنا ما بحبش المكياج أصلاً... وبعدين أنا هطلع زي ما انا .
- يا بنتي ... الحاجات دي بتحطها البنات إشمعنى إنتي يعني.

- أهو مزاج بقى وبعدين أنا ما بحبش الغش.
- إنتي حرة.

(قالتها بغضب ممزوج بقرف... وجه العريس بعد معاده بساعة)

والدي العزيز فتح الباب سلم عليه ورحب بيه وقبل ما يقفل الباب تاني لقيته بيسلم على شخص كمان ودخله وشخص تالت ودخله .. كل دول عرسان!!.. صحيح الفقي لما يسعد تجي له موتين في ليلة.. وأخيرا اتقفل باب الشقة واستقرت الأشخاص اياها كل على كرسيه ... مين كل دول!!! فهمت من الكلام اللي سمعته - غصب عني طبعًا- إن العريس جاي مع والده ووالدته... أي نعم الوالدين ع العين والراس بس أنا بصراحة ما بطقش العريس اللي ييجي بولي أمره ولي وجهة نظر في ده:

أولا: بحس أن العريس مش مسئول ولا ناضج كفاية عشان يعرف نفسه ويتكلم بلسان حاله يعني مفيش داعي يجيب أهله معاه إلا لما يكبر.

ثانيا: إن مواقف العرض الأولي للعريس أحيانا بيكون فيها أسئله محرجة أو يمكن القبول ما يتمش من أول جلسة فا مفيش داعي لحضور الوالدين حتى نجنبهم أي إحراج ولو بطريق غير مباشر.

المهم... لقيت نفسي أنـي قـدام أمـر واقـع.. وقلت نمشيها وخلاص مش يمكن العريس قابل أهله بالصدفة في مدخل العمارة!!!...عديها يا صابرين ومتدقيش على كل حاجة.... وبالفعل عديتها ودخلت وسلمت وقعدت):

- يا أهلاً بعروستنا الغالية .

- أهلا بيكي يا طنط.

- إحنا والله يا أستاذ محمد جايين ع السيرة الحلوة... دكتورة سامية شكرت فيكم كتير.

- الله يكرمك ...ده بس من ذوقها وذوقك يا أستاذ عمر.

(كانت البداية كـده... قعده لطيفة هادية وكـان كل الحوار بين 4 أطـراف فقط وساعات بدخل أشارك معاهم كطرف خامس... أما العريس فتهيألي أنه أخرس... وفضلت أترقب منه أي مشاركة أو مداخلة لكن في كل توقع كان بيخيب ظني... وفجأة... رن الموبايل بتاعه واستنتجت لوحدي ... إنه طالما معاه موبايل إذن فهو ليس بالأخرس ولا بالأطرش).

- ألو ...أهلاً أهلاً... لا يا أيمن عندي معاد مع دكتور الرسالة بتاعتي.. مش هقدر أقابلك بكرة...

خلاص خليها بعد بكره... وهو كذلك....لا لا لا هتلاقيني موجود...مع السلامة.

(مش عارفة ليه وقتها افتكرت أغنية عمرو دياب واللي كان ممكن تكون موسيقى تصويريه للحدث ومطلعها «خلاص بقى بيتكلم، .يرحم زمن السكوت، كبر أوام واتعلم، وخلاص طلع له صوووووت» ... المهم إنه رجع للسكوت من تاني)

- والله يا مدام حال البلد بقى مزري... تصوري إزازة الزيت زادت 3 جنيه وشوية... وكمان الصابون، حتى اللبن اللي مالهوش علاقة لا بدولار ولا استيراد وتصدير هوه كمان غلي.

(كانت دي أمي الحبيبة بتتناقش مع والدة العريس وضع البلد... وردت عليها والدة العريس وهية بتمد ايدها على طبقين للجاتوه والساليزوه اللي جبتهم... واستغربت بتاخد الطبقين ليه!!! فكان تصرفها رد لسؤالي... قدمت واحد لابنها والتاني خلته في ايدها.. وجوزها من كسفته مد إيده على طبقه لوحده... وهو بيوجه الكلام لوالدي العزيز):

- هو حضرتك ما لكش غير صابرين واختها الدكتورة بس؟

- لا ، الحمد لله عندي سارة الدكتورة، ومصطفى بيحضر ماجستير في الهندسة من كندا، وأصغرهم صابرين.
- ربنا يبارك ويخلي... ويا ترى بتدرسي إيه يا صابرين؟

(بدرس!!! محدش قاله إني متخرجة من سنتين!!!)

- أنا متخرجة يا عمو من كلية الإعلام من سنتين.
- ما شاء الله ...وبتشتغلي على كده؟ (كانت دي والدة العريس)
- الحمد لله بشتغل في جرنان.

(هاموت وأعرف العريس مش بينطق ليه لغاية دلوقت... كل اللي عرفته عنه إنه اسمه محمد وأكبر إخواته ودكتور أطفال.. يعني المفروض يكون نغش كده ويعرف يسايس العيال وياخد ويدي معاهم .. يمكن لأنه شايفني كبيرة فمش عارف يكلمني ازاي!! – الله أعلم – أهي قاعدة والسلام .. وقمت أجيب طبق الفاكهة وقدمته ورصينا أنا وأمي الفاكهة فيه وقدمنا لكل واحد طبقه)

(فوجئت إن والدة العريس بتأشر البرتقان للدكتور محمد وبتحطه في طبقه ومش كده وبس إذا الدكتور

كسل يمد إيده في بقه فكانت والدته بتتطوع وتحط فص البرتقان في بقه.. للمرة التانية افتكرت مشهد في مسرحية وجهة نظر للفنان محمد صبحي لما كان غني وقامت الشغالة بتأكله في بقه وهي بتقول: القطر رايح فين؟. ويرد عليها: جووووه ... يالا افتح المحطة ويرجع يرد ... بسرررعة هم يا جمل، بصيت لماما بعد المشهد ده لقيت العرق التركي بدا بالامتعاض فالإنكار وتحول لجملة واحدة)

- ما تسيبيه ياكل بإيده يا مدام!!!
- أبدًا أصل حماده حبيبي ما بيعرفش ياكل غير من إيدي!!

(رديت أنا وماما في نفس واحد... زي الكورال بالضبط):

- والله!!!
- طب ده حتى لو أنا مأكلتهوش ما يكلش خالص.

(الكورال مرة تانية):

- يا سبحان الله!!
- أمال لما يتجوز يا مدام هتعملي إيه؟
- هأكلهم همه الاتنين.. ههههههههههههه

(يا سم كده!!! .. ما كنش ناقص غير إني أقول للعريس: «إنكغ إنكغ إنكغ.. ننوس عين أمه يا ناس»... مهو احنا لسه بناكل من إيد ماما لغاية دلوقت!!!)

القاعدة طبعًا بانت خلاص.. وكملناها عادي وأنا عاصرة على نفسي شجرة ليمون بحالها.. وبعد ما مشيوا مكنش في داعي إن حد من أهلي يسألني عن رأيي.. لأن الرد كان واضح زي الشمس.

(7)

في الكوافير

مش عارفة ليه بحب زيارتي للكوافيره يمكن عشان فيها تجديد أو نيولوك جديد، ويمكن عشان حكاوي الحريم اللي بسمعها، ويمكن لإني بحس بأنوثتي في كل مرة بخرج فيها من عند نهلة الكوافيره.

بس مقدرش أنكر إني كل مرة بدخل لها بهدف معين بأخرج بألف هدف ايشي شامبو جديد ايشي دلكة ايشي صابون مزيل للبقع ايشي ليفة مغربي وهكذا .. لكن الصراحة استمتاعي الحقيقي في حكاوي الحريم باختلاف مستوياتهم..

النهاردة كان هدفي هو قص شعري خاصة بعد ما تقصف وضعف كتير

- صباح الخير يا نهلة
- صباح الفل.. يا أهلاً وسهلاً...
- كنت عاوزة أقص شعري شوية.. إوعي تاخدي منه كتير
- لا متخافيش هخلص الزبونة اللي معاية بس.. اتفضلي ارتاحي، تشربي حاجة؟
- لا، لا، لا متشكرة هقرا في المجلات دي

(مديت ايدي ع الترابيزة كلها مجلات فنية اللي ما فيها واحدة اجتماعية حتى... مش عارفة ليه دايمًا كده كأنها خطة لتسطيح عقول الستات وجعلهم أكثر تخلفًا... وأنا منتظرة دخل المحل بنتين من سني أو أكبر حبتين، جيرانا في نفس العمارة... تبادلنا التحيات والسلامات والذكريات الحلوة)

- داليا : إنت جايه ليه؟
- كنت بفكر أقص شعري ... أصله قصف خالص
- منى: وتقصيه ليه يا خايبة!! استعملي زيت الجرجير ده تحفة
- داليا: ما تجربي اللي بتقولك عليه منى ده؟

- لا ، لا ، لا أنا عاوزة أقصه وأهو تغيير برضو
- منى: إن كان كده . . . ماشي
- أمال انتم جايين ليه؟
- داليا: أنا جايه أحنّي شعري.. ومنى جايه معايا ونس

(أثناء حوارنا كان في زبونة بتعمل بادكير.. ولأني عمري ما جربته فلفت نظري الموقف وقررت أتابع بعيدا عن حـوارات جيراني . . . كانت سيدة فوق الأربعين تبدو شيك في لبسها وعلامات الأرستقراطية باينة عليها . . . حطت عبير -إحدى العاملات- رجلين السيدة في طبق وبعد مدة مش طويلة «عبطت» إحدى الرجلين وهاتك فرك بالحجر والمبرد . . . المشهد ده فكرني بلقطة بتكرر كتير في الأفـلام العربي مشهد تزغيط البط)

- بالراحة يا عبير . . . هئ هئ . . . يا بنتي بغييير (ونسمع صوت كركرة وضحك)
- طب هسيب حضرتك تريحي شوية يا مدام
- لا ، لا ، لا بلاش أنا ورايا مواعيد . . . خلاص اشتغلي بس براحة
- حاضر يا مدام.

(وبدأت شغلها تاني من جديد وبدأت المدام في وصلة ضحك إياها)

- مش بقولك.... هئ هئ هئ ... بالراحة يا بنتي
- أمال أشيل الجلد الميت ده إزاي؟؟؟ مش عارفة اشتغل كده

(قلت في نفسي هو البتاع البادكير ده مستاهل كل الهيئ والميئ ده!! شوية ميه سخنة وحجر وأديله في البيت وخلاص... ناس مزاجات!!)

(قطع كلامي مع نفسي أن داليا ومنى اتفتح بينهم حوار ودخلوني فيه)

- داليا: .. لا يا منى ما يصحش لازم تهتمي بنفسك شوية... ولازم تخسي كمان.. إنتي بقيتي زي البرميل، عشان جوزك ع الأقل.
- منى: يا ستي هو كان اشتكالك!!
- داليا: من غير ما يشتكي .. يا منى إنت أمورة- ما شاء الله يعني- لكن هاملة نفسك ع الآخر... ده أنا يا صابرين عمري ما رحت لها إلا ولقيتها لإما بتنضف، بتغسل، بترضع.. كده
- أنا: طب مهو طبيعي.. واحدة أُم لتلات عيال منتظرة منها إيه ؟!

- منى: قوليلها.. أهي اللي مش متجوزة ردت عليكي أهو..

(هنبدأ بقى في تلقيح الكلام... أسكت أحسن)

- داليا: مهو أنا برضو معايا عيلين... بس ما بعملش زيك كده

- أنا: أنتي مالك داخله فيها شمال كده!! بالراحة عليها..

- داليا: انا عاوزة مصلحتها

- منى: ييييييي يا ستي أنتي عيالك صغيرين.. أما أنا ورايا مذاكرة وغسيل وطبيخ وتنضيف وجوز ما بيرحمش

- داليا: مهو عشان الجوز ده ... ما ينفعش يدخل عليكي يلاقيكي زي الشغالات كده رابطة راسك وفي ايدك منفضه

- منى: تصدقي هو لما بيشوفني بنضف بيقولي عرق الخدامين نأح

- داليا: شفتي!! مش قلت لك؟ عشان تصدقوني

(الحوار بما أنه كان بصوت عالي دخلت نهلة في الحوار معانا)

- نهلة: بصي يا مدام منى إنتي ما شاء الله عليك أمورة وعينك ملونة وشعرك - باين من الحجاب- لونه حلو . . . . يبقى إنتي محتاجة شوية رعاية ، كريم شعر، قلم روج.·. حاجات بسيطة بس بتعمل فرق كبير

- منى: مهو مفيش وقت لكل ده . . . ولو في وقت مفيش راحة بال

- داليا: بلاش هبل . . . ما تسيبي البيت يضرب يقلب واهتمي بنفسك شوية.. ولا إنتي مستنية جوزك يفاجئك بجوازته التانية!!

- منى: لا ، لا ، مش للدرجة دي يعني..

- نهلة: أمال لأي درجة؟ ههههههههه

(حسيت بصراحة إن الحوار بقى يفرس ومش عايزة أكمل كلام معاهم خصوصًا أن الكل تكاتل على منى وهي أصلاً قليلة الثقة في نفسها... وكمان عشان عارفة أن داليا من زمان بتحب تعيش دور الفتكة وهي أصلاً لا بتحل ولا بتربط...، يا ربي .. هي ناقصة فرسة كمان في الكوافير.. واستمر الرغي الثلاثي ما بينهم وما أنقذنيش من الحوار ده إلا أن دوري جه عشان أقص شعري.. وانتهت رحلتي بإني اكتشفت إن رغي الستات ده عجيييب).

(8)

عريس جاهل

- صدقيني يا صابرين المرة دي غير كل مرة.
- هو كل واحد يجيب لي عريس يقول نفس الكلمة.. ويطلع ما يعلم بيه إلا ربنا.
- يا بنتي اسمعي بس.. ده خريج علوم ودرس بعدها حاجة وفتح بيها معمل تحاليل... بس معندهوش شقة لكن إمكانياته تخليه يجيب شقة إيجار جديد.
- يا ستي مش مشكلة الشقة المهم الشخص.
- اسم الله عليك.. وده جارنا يعني هعرف أطقس لك عليه كويس.
- إنت كمان ما تعرفهوش!!
- لا أعرفه، تعاملاتنا مع بعض تعاملات جيرة وما سمعناش عنهم حاجة وحشة، والولد مهذب وأخلاق... نقول إيه تاني؟!
- ومخدتهوش إنتي ليه!!
- آخد إيه إنتي كمان!! والمنيل أيمن اللي رابطني جنبه ده!!

- انتم لسه ما خلصتوش!! مش كان جه البيت خلاص وقابل عمو... و..

- جه إيه خليني ساكتة أحسن.. مش أنا معجبتش أمه!!

- ليه إن شاء الله!!

- بتقول له دي سمرة وأنت أبيض... ومستحلفة لأيمن لو جه عندنا تاني، أو فكر يكمل الموضوع من غير رضاها!!

- دي عنصرية على كده.. مع إنك مش سمرة يا هبة.. ده حتى انت قمحي.. لون خيرك يا مصر.

- طب يا عظيمة أنتي... يناسبك السبت؟ في أي كوفي شوب يعجبك.

- لأ.. خليها الأحد ويارريت يكون في الكوفي شوب اللي جنب شغلك.

- ماشي.. وهفكرك قبلها...

(ودارت الأيام على رأي الست سومه... واتصلت بيا هبة يوم السبت تفكرني بالمعاد وتقول لي على معلومات جديدة عن العريس.. عنده 30 سنة، معتدل تدينًا، له أخ وأخت، وأهله على المعاش... إتقابلنا بالفعل يوم

الأحد في الكوفي شوب إياه وكانت معانا هبة.. كان لبسه بسيط ومتواضع جدًا لكن المشكلة مكنتش في اللبس إطلاقاً المشكلة كان لها أبعاد تانية خالص..

كنا بنتكلم في موضوعات عامة وكان أكترها ديني وجبنا سيرة الشيوخ ومنهم الشيخ يوسف القرضاوي... لقيت العريس سكت شوية وتنح لنا وقال):

- هوه ده بيطّلع فتاوى!!

(ردت عليه هبة وقالت)

- مش دكتور شريعة!! لازم يكون بيطلع فتاوى ..مش بتشوفه ع الدش يا عادل؟؟

- دكتور شريعة إيه!!! مش ده بتاع أفغانستان؟!

(يادهوتيييييييييي... غطيني وصوتي عليا يا أمه... مش عارف يفرق بين القرضاوي وكرزاي!!!.. ليلتنا قل إن شاء الله... وبعد ما وضحنا له الفرق بين الاتنين اكتشفت أنه ما لهوش علاقة نهائي بأي نشرة أخبار ولا أي جرنان... ويبدو أن كل مصادر ثقافته مقتصرة على ماجد وميكي جيب... واللي يعيش ياما يشوف)..

(استمرت الدردشة بعد ما طلب العريس كباية شاي وطلبت أنا وهبة ساندوتشين ليا ولها ..... وفي

الدردشة جبنا سيرة وضع الفلسطينيين والحصار والقصف.. وفوجئت برد عم عادل):

- يستاهلوا... همه اللي عملوا في نفسهم كده

- هبة: يستاهلوا ايه بس.. أيا كان إحنا المفروض نبص للموضوع من ناحية إنسانية، دول لا عندهم دوا، ولا دكاترة، ولا كهربا ولا أي حاجة... صعب طبعًا نسيبهم كده

(رد الشملول بكل تناكة)

- صعب ليه؟ هم أصحاب القضية يحلوها بمعرفتهم... وإحنا مالنا أحسن حاجة ما أرحش أرمي إخواتي وأولادي هناك وأقول قضية أُمه!!!

(حسينا بالدم بيغلي في عروقنا وإن الموضوع لو زودنا في النقاش شوية.. هتبقى فيه خسائر في الأرواح... فحبت هبة تغير الموضوع)

- صحيح يا صابرين... عارفة رانيا، ربنا رزقها ببنت

- والله؟ ماشاء الله هبقى اتصل أبارك لها.. سمتها إيه؟

- اسم غريب.. بس عاجبني.. سمت «جولان» ما إنتي عارفة جوزها محلل سياسي وكمان له جذور سورية.

- هههههه.

(بلمح بعيني كده العريس لقيته بيفرك في دقنه ورمى سؤال يثبت لي فيه نظرية الجهل اللي واضح إنها متأصلة فيه)

- جولان!! أنا سمعت الاسم ده قبل كده... مهواش جديد يعني ... فاكر إني سمعته قبل كده

(مقدرتش أمسك نفسي بقى... سيبوووووني عليه)

- مهو لازم يكون عدى عليك... ما بتشفش نشرة الأخبار، ولا حتى الموجز؟

- وإش دخل النشرة في الاسم؟

(ردت عليه هبة)

- يا عادل... الجولان اسم لمنطقة في جنوب سوريا.. محتلة من إسرائيل

- مش قلت لكم سمعته قبل كده!!

(يادي الخيبة اللي أنا فيها .. ضغطي ارتفع فعلًا.. أحدفه بإيه ده!! .. وللمرة التانية هبة حاولت تغير اتجاه الكلام فقالت):

- شوفتوا فريق الأهلي إمبارح لما فاز ببرونزية كأس العالم للأندية؟ (قصدها لما خد المركز التالت في بطولة كأس العالم للأندية في اليابان 2006)

- أيوه شفته مع بابا، وفرحت جدا، واتنطط لما أبو تريكة جاب الجول

(دخل في الكلام الباشا وسأل بكل براءة):

- شفتيه في الاستاد؟

(بصيت لهبة بذهول وهي بصراحة اتحرجت ع الآخر .. وقالت):

- إستاد إيه يا عادل؟! البطولة كانت في اليابان.. لعبوا وفازوا في اليابان يا عادل... اليابان اللي في قارة أسيا.

- خلاص يا ستي ... غلطنا في البخاري يعني!!

(كملت القاعدة وأنا واخدة قرار بالرفض القاطع لإن مفيش أي نقطة مشتركة بينا حتى ولو من باب الثقافة العامة، طيب ده بالذمة ينفع؟.. ده أنا صحفية برضو أد الدنيا يا ناس!!).

(9)

دمـــاغ تفـــرس

فضيت علينا أوضتنا في الجرنان أنا ورانيا زميلتي، فانتهزت رانيا الفرصة وقربت مني تكمل لي حكاية العريس اللي متقدم لها.. واللي قالت لي مقدمة عنه إمبارح..

- زي ما قلت لك يا صابرين . . وكيل نيابة، ومستواه كويس وشقته في مدينة نصر ... م الآخر كده مستريح
- كل اللي انتي بتقوليه ده كويس ... بس المهم أخلاقياته إنتي لغاية دلوقتي مقلتيش حاجة غير مواصفات خارجية.. المهم اللي جوا ... المضموووون يعني
- هو مش بطال.. ولو إن فيه حاجات مقلقاني كتير...
- يا بنتي فكري! إيه لُقطة ومستوى، والكلام ده، ما تمشيش معايا
- بس تمشي معايا أنا!!... أنا عندي 29 سنة عاوزاني اتجوز إمتى يعني ؟ وبعدين أنا وإنتي عارفين كويس إن كل ما الواحده فينا بتكبر ... فرصها بتقل
- إيه النباهة دي ... يا أم العُرِّيف مش موافقاكِ في الكلام ده ...... لأن كل واحد بياخد نصيبه في الآخر ولو ربنا كاتب لك تعنسي .. يبقى هتعنسي من وانت في العشرين مش 29!!
- أنا ماليش في الكلام النظري بتاعك ده .. أنا ليا مواصفات وسن بيحكمني... والعريس مش بطال ... شغال يعني.

- قبل ما تحكي لي عنه . . . لازم تشيلي فكرة السن دي من دماغك . . لأنها لابسة دماغك ومش هتعرفي تاخدي قرار صح

- يا بنتي مش كده . . الفكرة كمان إن أمي وأبويا كبار في السن ولو قعدوا لي السنة دي مش هيقعدوا لي السنة اللي جايه . . فاتجوز في حياتهم أحسن

- إيه الغباوة دي يا رانيا . . . . إنتي صحفية وأدرى واحدة باللي بيجرى حواليكي . . . إزاي تفكري بالطريقة دي .

- مالها الطريقة دي . . أولًا العريس مش وحش أوي . . أهو أحسن من مفيش ،م الآخر كده، وظروفه مناسبة وأهلي موجودين . . . . ده اللي أنا بفكر فيه .

- جرى إيه يا رانيا هتتجوزي استخسار!! ولا هتاخدي العريس بدل ما حد تاني ياخده!!

- بببببببي ، بطلي فلسفة فارغة

(يدخل علينا المكتب زميلنا الثالث... فتلتزم رانيا الصمت، وألتزم أنا مكاني وأنا في منتهى الدهشة.. معقول نفكر كده؟؟ معقول الواحدة تتجوز لمجرد أن دي أحسن فرصة جت لها حتى لو ماكنش في توافق

بينهم، أو لأنها خايفة تتجوز بعد وفاة أهلها!!...
معرفتش أكتب ولا كلمة في التحقيق اللي كنت شغالة عليه، وأحقق في إيه... دي رانيا تمثل ليا قضية قومية فكرية اجتماعية كومبلكس)..

بعد كام ساعة طلبت من رانيا نخرج ونتغدى في أحد المطاعم الشعبية اللي أخدت عليها معدتنا..

- يا رانيا أنا مش عجباني طريقة تفكيرك.. إنتي نفسك كنتي بتقولي إن في حاجات قلقاكي في شخصية العريس... يبقى تكملي ليه؟؟

- أكمل ليه؟ إيه السؤال الساذج ده!! قلت لك عاوزة أتجوز في حياة أبويا وأمي، وإن الراجل فعلاً لقطة.

- لقطة من أنهي ناحية؟

- مهو أنا قلت لك.. مستواه ومنصبه محدش يختلف عليهم... لكن بصراحة أنا قلقانة من حاجة تانية خالص

- خير؟

- حسيت من كذا موقف إنه ما بيعرفش يتصرف في حاجة من غير ما يشاور الست الوالدة، يعني حتى لما جه يحدد معاد الزيارة التانية سأل مامته مع أنها مش جايه معاه!

- يا سلام!
- أي والله.. ده غير إننا لما رحنا نشوف الشقة قال لبابا: الشقة دي متشطبة على إيد ماما من أول النقاشة لحد السيراميك، ده غير لما جم يتكلموا في الشبكة والعفش وكده... قال لبابا: أنا ماليش دعوة، ماما هتيجي تتفق مع حضرتك
- هو والده متوفي؟
- لا، عايش بس واضح كده أنه مُهمّش
- مش هو بس اللي مهمش، إنتي فكرة الجواز هي اللي مسيطرة عليكي، ومش عارفة تفكري كويس أبدًا
- مهو كل صحابي وزمايلي اتجوزوا وبقى عندهم عيال
- ده مش مبرر إن الواحد يرمي نفسه في جوازة عارف نتايجها مسبقًا
- اقعدي بقى سممي ساندوتش الفول اللي باكله.
- يا خفة، إيه يا بت المرح ده!!... ولكِ نفس تهزري!! ده إنتي خليتي الدم يغلي في نافوخي من الصبح
- ويغلي ليه؟ إنتي غريبة أوي

- بتهزري!! يا بنتي كلامك ده تقوله واحده مش متعلمة... مش إنتي..

- ليه؟ مهو كلنا في الآخر بنات وكلنا لينا احتياجاتنا .. عاوزة يبقى لي بيت وجوز وعيال

- مش عيب بس مش على حسابك، ومش هتبقى عيشة طول ما إنتي جايه على نفسك للدرجة دي... وبعدين يا حلوة هتعملي إيه لو اتجوزتي في حياة أهلك ورجعتلهم في حياتهم كمان!!... ومش بعيد يكون في بطنك ولّا على كتفك عيل!!

- بيييييي يا صابرين، إنتي بقيتي مملة.. ما كَنتش شورى دي... سيبيها على الله.

- أنا بكلمك كده من خوفي عليكِ... مش لأي سبب تاني

- طيب وفري بقى البقين الحمضانين دول ... ويااللا نمشي، هنتأخر ع الشغل.

(وفرت الكلمتين فعلاً، لكني اقتنعت بعد كده أن خياراتنا بأيدينا وأن فكرة النصيب مرهونة بينا إحنا.. ومع إني قفلت بقي ووفرت الكلمتين زي ما قالت رانيا لكن مقدرتش ما اتابعش أخبارها .. واللي انتهت بطلاقها وهي حامل في التالت بناء على خناقة مع حماتها إياها

اللي طلبت من ابنها تطليقها كنوع من التربية لِلّي ما إتربتش في بيتها)!.

(10)

عريـــس .. على قـــد حالـــه

(كنت في المطبخ بعمل شاي لبابا وماما .. سمعتهم بيتكلموا في الصالة عن شخص حابين يزحلقوه، بفضول مني حبيت أعـرف مين الشخص ده.. قلت أكمل السمع.. ياااااه ده واضح إنه شخص خانقهم أوي .. إيه ده دول بيتآمروا عليه كمان، والظاهر إنهم بيحددوا له معاد يخلصوا فيه منه!)

- لا يا محمد الواد كويس آه، لكن مستواه مش قد كده!
- مستواه إيه !! مهو كل الشباب كده.. العيال هتجيب منين يعني؟
- مقلناش حاجة بس الكفاءة يا محمد!! يعني يبقى لا شهادة ولا مال؟
- م الواد أخلاق برضو... وكفايه إنه متدين.
- يوه .. وهي بنتنا اللي كخه يعني!!!!

(هنا حسيت بجردل مية ساقع بيرن على أم رأسي..
كل الكلام ده عليا أنا !!! هو أنا مضيقاهم للدرجة دي..
طبعًا بكده إتلغى عنصر الفضول ودخل عليا عنصر حب الاستطلاع مشمر عن ساعديه.. خدت موقع استراتيجي وركنت فيه وآاادي قاعدة لما نسمع آخر كلامهم).

- بنتنا مفهاش حاجة، وزي الفل بس إتأخر عدلها.

- هنعمل إيه بقى مهو انت عارف .. البلد حالها واقف ومفيش شغل والعواطلية كترو.

(ماشاء الله دي هدَّخلني في السياسة كمان!!! وأنا مالي أنا ومال العواطلية !!)

- أنا بقول نخليها تشوف الواد ده وخلاص يمكن يحصل النصيب ... ولو إن الواد تنح.

- والله ما أعرف يا محمد البت أخواتها كلهم اتجوزوا مافضلش غيرها...ونفسي أطمن عليها.

- هنعمل إيه يعني؟ ما انتي شايفة اللي بيتقدم شكله إيه؟

(حسيت بحركة بابا قايم من على كرسيه...جريت من مكاني ودخلت المطبخ أعمل الشاي من جديد... للدرجة دي أنا تعباهم؟ ولو وافقت على أي حد بييجي هيستريحوا يعني؟!)

(خلص الشاي ورجعت بالصينية لماما والدمعة هتفر من عيني . . . مهو نفسي صعبت عليا برضو . . . وقررت أنكشها عشان تفتح الموضوع).

- عملتلك شاي مزبوط إنما إيه كده . . اشربي يا حاجة وروقي أعصابك . . أمال بابا فين (بستعبط طبعًا).

- بيتوضى.

- ومالك مكشرة كده ليه؟

- ولا حاجة

(مدت إيدها على كباية الشاي وحسيت بسؤال هيتزحلق من لسانها . . . فقلت أسيبها هيه مستوية جاهزة . . . وهتتكلم لوحدها)

- بقولك إيه يا صابرين . . هوه مفيش شباب عندكم في الشغل؟!

- إيه السؤال العجيب ده يا ماما . . . طبعًا فيه . . . ناوية تتبني حد ولا إيه؟

- يعني محدش منهم اتقدم لك؟

(تنَّحت بشكل مقرف .. وضربت بخيالي في محيط الجورنال .. لقيت الشباب زمايلي ما بين صنفين لإما شباب هايف لإما شباب بيئة . . . يعني م الآخر كده مفيش منهم رجا)

- ولو حد اتقدم يعني . . . هتوافقي؟؟

(حسيت بوشها بيتهلل استبشارًا وابتسمت لغاية ما بانت النغزة على خدها اليمين)

- يعني في حد عايز يتقدم فعلاً؟!
- هوه أنا عشان ما بحكيش يبقى حالي واقف ولا إيه!!
- مين بقى؟
- ما بلاش . . . . مش عاوزة أغم نفسك.
- لا ، لا ، لا قولي والنبي.
- واد كده زميلي . . . بس حالته المادية طيييين مرتبه يا دوب ع الأد، ومعندهوش لا شقة ولا دياولو وبيعول إخواته الاربعة زائد أمه طبعًا.

(فجأة تحولت الابتسامة لتجهيمة غريبة وبصيت في عينها لقيت دمعتها محبوسة . . بصراحة أنا مش عارفة الدمعة دي كانت ليه؟ صعبت عليها، ولا الموقف نفسه صعب . . مش عارفة)

- فكيها يام العيال . . . مش قلت لك بلاش أغم نفسك . . . ما تلحييش عليا ف السؤال بعد كده
- ده إيه القرف ده؟

- هيه الناس اتعمت ولا إيه؟ مهو بناتنا زي الورد، وما بيجيش اللي بيقدرهم ليه؟؟ عندك فايزة بنت خالك أحمد دكتورة ومعاها عربية ومستواها حلو ...مش ليها زمايل دكاترة برضو؟؟ ولا اتعموا دول كمان!!! وعندك بنت الحاجة نادية جارتنا بنتها وصلت 28 ولسة ماتجوزتش والبت بتروح النادي ولها صحاب كتير محدش بيجيلها برضو!!!! وعندك...

- خلاص يا ماما ... والنبي ما تزعلي نفسك كده... لو جه حد مناسب أنا على استعداد أشوفه.

(حسيت بأني رميت لها حبل الإنقاذ .. خدت نفس عميق رد لها الروح وقالت)

- في واد بيصلي مع أبوكي في الجامع، عنده 28 سنة ومهندس وساكن في آخر الشارع.

- خلاص .. هاتوه لما نشوف آخرتها

- إيه رأيك في الخميس اللي جاي بعد العشا؟

(رديت بقرف):

- خلاص يا ستي هاتيه.

(شربت كباية الشاي بصعوبة وقمت على أوضتي ... لما نشوف آخرتها إيه.. يا مهون هوّن).

(في اليوم الموعود، وبعد يوم مرهق وطويل في الشغل دخلت نمت نوم عميق جدا... وفجأة صحيت على صوت أمي العزيزة)

- إنتي لسه نايمة!!! الراجل قرب ييجي.
- راجل مين؟
- راجل مين؟ العريس هو فيه غيره.. قومي بقى.

(رميت لحافي على جنب وأنا أتمتم بكلمات الامتعاض بصوت خافت خوفًا من أن تسمعني أمي وأنكد عليها في يوم زي ده)

- هتلبسي إيه؟
- العبايه البيج بالإيشارب بتاعها.
- عبايه إيه!!! لا، إلبسي التايير الفسدقي ...بلاش العباية بدل ما يفكرك معقدة.
- طيب بلاش.
- أبوكي جاب جاتوه وطبق حلويات شرقية... هنقدم معاهم الحاجة الساقعة والشاي بس؟؟؟
- بس إيه!!! ما تدخليه المطبخ معانا أحسن...هوه مش هيقعد ساعتين ويمشي؟ ولا ناوي يتعشى!!
- وماله يا بنتي.

- ماله إيه... أستغفر الله العظيم ...هروح ألبس.

(بعد ساعة تقريبًا رن جرس الباب وفتح له أبويا العزيز ووقفت من موقعي أراقب شكله.. شهقت شهقة كان قلبي هيقف فيها... إيه اللي هو لابسه ده؟)

(قعد العريس مع أهلي ييجي نص ساعة ودخلت وسلمت شفويًّا وقعدت.. وتفضل والدي بتقديم العريس)

- ده مصطفى مغاوري، مهندس في شركة (....) وابن حلال وطيب بيواظب ع الصلاة معايا.

- أهلاً وسهلاً

(وطالت لحظة الصمت وسيادة العريس كما أبو الهول، الـرد على قد السؤال وكنت بتأمل لبسه كان لابس بنطلون كحلي وبلوفر مشجر بألوان زاهية والقميص كان كاروهات.. طبعًا الشكل العام للعريس كان أقرب للوحة من الفن التشكيلي لفنان مبتدئ.. وسأله والدي عن مرتبه فقال وكله فخر ونشوة).

- أنا يا عمي باخد 300 جنيه.

(بلعت ريقي من الدهشة لأني لما فكرت فيها لقيت أن لأهله نسبة من المرتب غير إيجار الشقة ده إذا كان معندهوش).

- وعندك شقة على كده؟

(سؤال طرحته أمي ...وكان بودي أحط إيدي على بقها ... شقة إيه يا غالية بيقولك بيقبض 300 يادوب تجيب له شقة بطيخ)

- بصراحة لأ مجبتش.. بس محوش مبلغ أدفع بيه مقدم لشقق الإيجار الجديد.

- مش مهم يا ابني ... احنا بنشتري راجل.

(راجل !!! وأنا عاوزة أشتري استقرار، قلت لما أسأل أنا بقى)

- بتقضي يومك ازاي؟

- والله أنا من الساعة 8 لغاية 4 ... قولي كده بوصل البيت 5 يادوب أتغدى وأنام وأصحى اشرب كباية الشاي مع الحاجة وأنزل اشربها تاني مع اصحابي ع القهوة.

(قهوة!!! هو بيتفضل في المرتب حاجة عشان تصرفه ع القهاوي!!!)

- على كده مفيش أي موهبة او رياضة بتمارسها؟

- هههههههه لا طبعًا معنديش وقت.

- طيب إيه طموحك في الحياة؟

(رد ببلاهة)

- هه!! يعني القناعة كنز.... بصراحة وأنا راضي بحالي كده.

(حطيت لساني في بقي وسكت، وفتح أهلي كذا موضوع عام كشف عن مدى سطحية التفكير أقصد القشور الباقية من التفكير.. كانوا ساعتين تقال على قلبي .... يا ربي واحد مرتبه يادوب ع الأد ومالوش طموح ولا حتى حلم وما يعرفش الدنيا ماشية إزاي وله نفس يخطب ويتجوز؟ ..عجبي.. المهم قام العريس وروّح.

الصدمة مكنتش في العريس بصراحة... الصدمة كان في سؤال أهلي عن رأيي!!! وكان حوار ساخن ومحتد، والحق يتقال كان واضح إنهم مش مقتنعين بالمرة بالعريس لكنهم في الأول والآخر أهل وبلتمس لهم العذر في إنهم نفسهم يفرحوا بيا... لكن الفرح بالعقل يا ناس!!.

(11)

مفروسة في العمرة

فاجأني والدي العزيز بهدية جميلة جداا «رحلة عمرة» مع خالي في المولد النبوي .. وبالطبع مقدرتش أرفض الهدية، ده حتى النبي قبل الهدية!! وبدأت أستعد وأعد العدة نفسيًا ودينيًا.. ورغم أن الرحلة روحانية والواحد ما بيفكرش فيها إلا في إرضاء ربنا وعمل المناسك.. إلا أن

الرحلة برضه كان فيها بعض المواقف اللي تفرس.. يعني بره مصر أو جواها برضه مفروسة!.

أول موقف كان في الطيارة في رحلة الذهاب.. كان في ذهني أني هاتفرج على مضيفات حسناوات الوجوه رشيقات القوام زي ما بشوفهم في أفلامنا العربية ... لكن بصراحة آمنت بأن الشاشة الفضية بتخدع وتغش المشاهد كتير.. فاللي شفته كانت أشبه بجبال متضرسة متحركة أو أشباه لثمرات الكمثرى.. وكان في مضيفة يبدو أنها كانت حامل في الرابع..المشكلة ما كانتش في الشكل بس كانت كمان في معاملتهم لينا لدرجة أن الأكل لما بيقدموه لنا كان لسان حالهم بيقول لنا: «اطفحوا».. ولما المضيفة سألتني تشربي إيه ؟ ورديت عليها بابتسامة لطيفة:

- جوافة.

ردت بقرف:

- مفيش... اشربي كولا!!!

ولقيتها صبت الكولا وحطيتها قدامي، وبصراحة خفت أقول مش عاوزة تقوم تضربني بإيدها السمينة توقع لي صف سناني... شربت الكولا مكرهة ولو أني كنت مقاطعة!!

***

بعد أيام زيارتنا لمكة المكرمة والانتهاء من العمرة وصلنا المدينة المنورة .. وأول ما حطينا رحالنا سألنا عن

مواعيد زيارة الروضة وفوجئت بأن الوقت المخصص للسيدات لا يتعدى أربع ساعات في اليوم ساعتين من 7: 9 وساعتين من 1.30: 3.30 . . طبعًا الوقت وباقي اليوم مفتوح للرجال حتى الساعة 9 لإن أبواب المسجد بتتقفل بعد 9 . . كنت متخيلة إن ساعتين كافيين لزيارة المصطفى والسلام عليه وتوصيل سلام المشتاقين له. . . صليت الفجر وترقبت الأبواب الموصلة للروضة تتفتح والساعة 6 كانت كل السيدات واقفة على الباب واستغربت لأن الوقت لسه بدري ساعة»!! . . . لكني فهمت ليه كل دول واقفين على رجليهم ساعة كاملة بعدين. . .

اتفتحت الأبواب على الساعة 7 بالضبط وفوجئت بأفواج النساء تجري نحو الروضة ولا كأنهم مشتركين في سباق الماراثون. . فعلاً كان الكل بيجري ويدفعوا بعض ويعطلوا بعض ويمسكوا في هدوم بعض. . ووصلت لمكان المقصورة الشريفة «المقام» وأول ما شفتها خارت كل قواي وبدأت محسش برجلي من هيبة المكان . . وعنيا نطقت بالشوق للمصطفى قبل ما ينطق لساني وتعالت حواليا سلامات بسمعها

- يا رسول الله فلان بيسلم عليك.
- السلام عليك يا رسول الله، أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة.

- السلام عليك وعلى صاحبيك الكرام.

وفي وسط كل السلامات والفرحة دي أفاجأ بزغاريد... وكأنها بتهتف وبتعرف بنفسها «المصريين أهمه»، تواريت بعيدًا عن العيون لأني بصراحة حسيت أن كل الجنسيات عرفت إني مصرية من ملامحي ولقيت مساحة قد راسي أعرف أسجد فيها وكبرت وبدأت أصلي ركعتين في الروضة.. في السجود حسيت بكل معاني الخضوع لكن برضو حسيت «بكونتا كنتي» فراسي كانت مداس لكل من عدى عليا وافتكر كويس السيدة الإيرانية اللي تجاهلت راسي وقعدت عليها بصراحة على قد ما آلمتني على قد ما استغليت لزقة راسي في الأرض وقعدت أدعي.

في صلاة الظهر في اليوم التالي... وقفنا في صف طويل استعدادا للصلاة.. السيدة السعودية اللي جنبي كلمتني كلمتين مفهمتش منهم حاجة وشاورت على رجلي... ولما طلبت منها تعيد اللي قالته... قالت:

- شرابك يا حرمة عليه روح.

- روح إيه؟ (بصراحة فكرت الشراب ملبوس بعفريت ولا حاجة)

- الرسوم اللي عليه.. ما يجوز تصلي بيه.

(استغربت.. كانت معلومة جديدة بالنسبة لي ... وشكرتها ودخلت في صلاتي ... معقول الكلام ده !! يمكن حرام هبقى أسأل فيها... لكن الأغرب أن السيدة الفاضلة وهي مروحة فقدت صبرها على بنتها وضربتها وشتمتها ورفعت صوتها لأنها مأخدتش بالها من أخوها الصغير!.

***

في يوم رحت مع أسرة خالي للسوق وتبضعنا منه.. وأذنت علينا العشا وجرينا باتجاه المسجد النبوي نلحق الصلاة وعشان ألحق الركعة مع الإمام اضطريت إني أقف في أي مكان فاضي وبيدو أني وقفت وسديت ع المصليات الطريق لأني قبل ما ارفع يدي بالتكبير خبطت على كتفي سيدة إيرانية وقالت لي بلغة عربية مكسرة:

- إنتَ عربي؟ (والخطاب موجه لمذكر).

- أيوه

قالت بحدة:

- إنتَ حماااار.

ذهلت لأني اتشتمت في الحرم النبوي.. لكني طبعًا مسكت لساني ومردتش..

لكن.. بالذمة مش حاجة تفرس؟!!

(12)

عريس صاحب منصب

- إنتي عاوزة إيه تاني؟! مهو أنا جايبة لك عريس لقطة أهوه.
- ده لو حسبتيها بالمسطرة والقلم... لكن أنا عندي الراحة والقبول أبدى وأولى.
- طب شوفيه الأول ... وبعدين إبقي احكمي.

كان ده حوار بيني وبين خالتي رباب اللي جت تزورني بعد ما رجعت من العمرة.. جايبة لي عريس حسب كلامها لقطة يبقى ابـن صاحبتها فـي الشغل، هيا ماشفتهوش صحيح لكن بتقول إن والدته بتقول عليه هادي ومش بتاع مشاكل... طبعًا مهو القرد في عين أمه غزال.. وكل اللي عرفته عنه إنه مدير في إدارة ما في إحـدى السفارات الأجنبية، وعنده شقة وعربية ومستريح وسنه مناسب، خالتي بتقول إنه ابن ناس أوي ووالدته ست هادية ومهذبة..

حددوا موعد الزيارة.. وكالعادة قمنا بالطقوس المعتادة لاستقبال العريس المنتظر.. بدءًا من هلبس إيه وحتى هناكل إيه.. وجه العريس في الموعد المحدد بالزبط واحترمته بصراحة لما احترم الموعد لأن احترام

الموعد يعني بالنسبة لي احترام لأهل البيت.. ولمحته من بعيد واحد ملو هدومه صحيح.. بدلة شيك وجزمة بتلمع إيه الشياكة دي؟!.. ومن ساعة ما دخل العريس الشقة وفي ريحة برفان تحفة عبقت المكان..

- هو بابا حاطط برفان إيه يا ماما؟.
- (ردت عليا بحدة): هوه أبوكي بتاع برفانات برضو!، أبوكي مابيعرفش البرفان إلا لما ينزل يصلي الجمعة... ده العريس يا قالحة.
- ياسلام!! دالق على نفسه الإزازة ولا إيه؟
- هو إنتِي محدش عاجبك خالص!! حتى الراجل الكبارة ده!!
- إنتي عملتيه كبارة خلاص... يا خوفي يا بدراااان.
- خدي صينية العصير وقدميها وبلاش رغي ... يارب يطلع كويس يا صابرين ويحصل نصيب.

المفروض في المواقف اللي زي دي أحس بالفرحة لكن كلام أمي الغلبانة حسسني بالشفقة عليها، مهي من ساعة ما طلعت على المعاش وهيه ما اختلطتش بشبابنا ولا عرفتهم عن حق وحتى الآن متخيلة إن كل الرجالة زي جوزها طيبين ومكافحين وأصحاب طموح .. ما

تعرفش الغالية إن الصنف ده إنقرض من زمان وكلها كام سنة ونشوفهم في المتاحف جنب الديناصورات... على العموم ما حبتش أقطع عليها فرحتها وقلت أدخل الصينية ونشوف مش يمكن ألحق حاجة من العصر الحجري إياه...

(.. بعد عشر دقايق تقريبًا من التعارف الأولي..)

- والله يا عمي الشغل في السفارة عندنا مرهق جدا خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر.
- ربنا يعينك يا ابني ... على كده أنت بتسافر كتير؟
- يعني حسب الشغل ومتطلباته، ساعات بسافر بالشهر وساعات يومين تلاتة وأرجع كده يعني.
- (ماما بكل تعاطف): يااااه كتيرعليك يا ضنايه.. بس يالا ناس كتير مش لاقية شغل أصلاً.
- الحمد لله يا طنط، ربنا أنعم عليا بنعم كتيرة يعني المرتب كويس والمنصب كمان ...مش فاضلي غير أكمل نص ديني.

(قالها وبص لي حتة دين بصة مع ابتسامة ظريفة ... كنت هنصهر في الكرسي من الكسوف وبلعت ريقي بصعوبة خاصة إني حسيت بحرارة بتفط من وشي، وفجأة رن التليفون وكان خاص بوالدي فدخل يتكلم

من جـوه ... شوية كـده وقامت أمـي تجيب باقي الضيافة.. وفضلت أنا والعريس في الصالة)..

- شغلك فعلاً متعب ومسؤلية مايستهانش بها.
- معاكي حق، بس أنا مبسوط بيه ومستمتع بيه كمان.
- والله جميل .. ربنا يوفقك.
- وإنت شغلك عاملة فيه إيه؟
- والله كويس. انت عارف ان الصحافة مهنة المتاعب.. لكن الحمد لله مستمتعة بيها.
- مممم عظيم.. على كده انتي مش ناوية تسيبي الشغل بعد الجواز؟

(طول عمري من أيام ما كنت بنوتة بضفاير وأنا بحلم إني أشتغل حتى لو اتجوزت وخلفت... لكن ما أعرفش إيه اللي خرج الكلام ده من بقي)

لا بصراحة، كنت زمان بقول إني حابة أشتغل لكن دلوقت مع الظروف اللي بنعيشها شايفة إن دوري في البيت أهم... أظن إني مش هشتغل وحتى لو اشتغلت فهيبقى بالمراسلة من البيت.

- (بص لي بذهول وقال): بس اللي أعرفه من خالتك إنك عاوزة تشتغلي!!!

- ده حقيقي.. أنا كنت بقول كده زمان لكن غيرت رأيي دلوقتي.
- بس أنا شايف إن الشغل بيضفي على الواحدة جدية واجتماعية وده المطلوب حاليًا.

(مش عارفة ليه حسيت من كلامه إنه لا يقصد لا الجدية ولا الاجتماعية فقلت أحاول أستفزه وأعرف ميته إيه)

معاك حق ... بس أنا استكفيت بكده.. وبعدين مع الجواز والأولاد - ده لو ربنا كتب لنا الارتباط- أنا شايفة إني ممكن أقصر في بيتي والبيت هوه اللي باقي ليا.

- (تنح بذهول غريب وقال): بصراحة كده .. أنا شايف إن إيد على إيد تساعد.
- (أوبااااااااا ... أخينا وقع في المحظور ولبتك بانت يا حلو)
- يعني إيه؟
- يعني ممكن الست تساعد جوزها في مصاريف البيت... يعني مثلاً تشيل مصاريف مدارس العيال، تدفع بنزين عربيتها، المناسبات الاجتماعية، و.. و..و..

(المرة دي أنا اللي تنحت وأصبت بالذهول والاندهاش وحسيت إن في علامة تعجب كبيرة جدا بتحلّق فوق نافوخي)

- (قلت بعفوية): لما أنا هعمل كل ده . . . . أنت هتعمل إيه؟

- لأ، أنا هيكون عليا أحافظ على بريستيج العيلة.. أدخل مشاريع، أجيب شاليه ، أغير العربية والموبايل . . . كده يعني.

(إتمنيت للحظة أن أهلي كانوا علموني الردح أو إني اقتبست ولو شيء بسيط من قواميس القباحة اللي بسمعها في شوارعنا المصرية. . . . هوه يا ربي اللي نقول عليه موسى يطلع فرعون!!! ولابس بدلة ومتشيك ومنصب كويس.. على إيه ده كله؟، المهم ابتسمت ابتسامة صفرا، وتعمدت أستفزه أكتر لما نشوف آخرته إيه)

- بس على كده الجوازة دي هتقف عليا بخسارة، ما أنا قاعدة في بيت أهلي معززة مكرمة ع الأقل شايلة نفسي مش شايلة عيلة!

(ابتسم ابتسامة صفرا هو كمان ورد عليا بكل بلادة وغطرسة وقال):

- الموضوع ما يتحسبش كده.. إحسبيها صح.

- إزاي؟ مش فاهمة.
- يعني بالعكس إنتي لو حسبتيها صح هتلاقي نفسك كسبانة ... وكسبانة كتير كمان.
- والله؟ إزاي؟ قولي.
- كفاية إنك هتحققي حلم بنات كتير بتحلمه.
- حلم إيه؟
- إنك هتتجوزي وتكوني أم خاصة إنتي شايفة حال البنات واقف اليومين دول.

(يا نهارك زي بعضه... ده هيمن عليا كمان!!! وهيشيلها لي بجميلة!!! مفكر نفسه هينقذني من مستنقع العنوسة ده ولا إيه ... لأول مرة في حياتي أندم على إني اتربيت بما يرضي الله وحسيت كده بقرف وغممان نفس غريب... قطع وصلة القرف دي دخول والدي الصالة ولاحظ على وشي كل علامات الاشمئزاز والقرف، ودخلت بعديه ماما بصينية الشاي وقالت لي):

- هاتي الجاتوه من جوه يا صابرين.

قمت وأنا حاسة بدوران البر والبحر الاتنين سوا... فيه إيه يا ربي!! وصلنا لدرجة أن الرجالة تشوف نفسها علينا!!

وعلى أي أساس أصلاً وبأي معيار!!! ده القيامة قامت يارجالة ولا إيه... حطيت أطباق الجاتوه ع الصينية ولتاني مرة اتمنيت لو أني أملك حبة زرنيخ عشان أدلقها على طبقه وأخلص البشرية من نماذج غبية ومتغطرسة زي دي ... ودخلت قدمت الصينية وابتسامة الموناليزا تعلو وشي ومقدرتش أقعد أكتر من الوقت اللي بمضيه في شرب كباية الشاي.. انسحبت من القعدة وقمت دخلت أوضتي والغضب بيشيل ويحط فيا .. شوية وسمعت صوت الباب بيتقفل واستنتجت أن العريس مشي ... وحسيت برجلين أمي الغاليه جايه باتجاه أوضتي... ودخلت بالفعل..

- (قالت في حده): ده يصح يا صابرين تمشي من الأوضة من غير ما تستأذني؟!
- (وكمل عليا والدي العزيز): يعني يصح تحرجينا كده!!! حتى مكنتيش موجودة وقت ما كان ماشي.

(ياااااه، فعلاً والله غلابة.. علمونا اللي يصح واللي ما يصحش ومتخيلين الناس كلها زي عيالهم اتربوا على الدين والأخلاق .. فلاقيت إني لازم أحكي لهم عن الخمس دقايق إياهم ... ولما حكيت لاحظت وشوشهم تذمرت واضايقوا جداااا)

- بابا: هيه الدنيا حصل فيها إيه؟

- ماما: طيب يا رباب (خالتي) حسابي معاكي بعدين... وإنتي ولا يهمك يا صابرين... وطالما إنك مش مستريحة يبقى الموضوع انتهى.

- بابا: اسمعي يا صابرين.. إحنا عاوزين نفرح بيكي صحيح ...لكن عمرنا ما هنرميك الرمية دي!! ويهمنا رضاكِ واقتناعك.

(ملأتش غير دموعي بتجري على وشي ورميت نفسي في أحضانهم بعد ما دعيت ربنا يعوض عليا بعوض الصابرين).

(13)

هدوم تفرس

(الصيف دخل ومجبتش هدوم صيفي، فضيت نفسي في يوم ونزلت أنا وماما وسط البلد.. همه محلين تلاته دخلناهم والباقي على نفس الشاكلة... في الطريق لمحنا واحدة جايه علينا وفي نص البندانا بتاعتها فردة حلق شكل الهلال بدناديش، ولإن الغالية أمي مش سهل عليها متعلقش زغدتني وقالت):

- بصي بصي، شبه شاهبندر التجار.

(ملحقتش أضحك لأنها لما قربت مننا لقيتها فاطمة – كانت زميلة ليا في الكلية – سلمت علينا بحرارة ولما

لاحظت إني مش قادرة أمسك نفسي من الضحك قالت لي):

- عاجبك ده يا صابرين؟
- أيوه صحيح يا فاطمة إيه اللي انتي عملاه ده؟؟ . . . عاملة زي بطلات شهرزاد في ألف ليلة وليلة.
- هنتريأ يا صابرين . . . بعدين إنتي اللي مش ماشية ع الموضة.
- مهو مش كل موضة تليق علينا.
- بلاش فلسفة وبعدين ما تفهميش في الموضة. . تسكتي. .
- سكتنا . . .أخبارك إيه. . اتجوزتي؟
- يسمع من بقك ربنا، من البكالوريوس وأنا مخطوبة، لسه بنجهز يا صابرين.
- ربنا يعينكم ويتمم لكم بخير.

(تبادلنا أرقام التليفونات على وعد بالتواصل بينا . . ومشينا نكمل فرجة على الفترينات ... ووقفنا قدام محل كان على يمينا شباب في أول العشرينيات كانوا بيتفرجوا على بنطلونات جينز. . وفجأة وأنا مركزة على الفاترينة تعالت ضحكات الشباب وفهمت أن أمي كلمت واحد منهم وقالت له):

- يا ابني ما بتلبسش حزام على البنطلون ليه . . . حجر البنطلون واصل لركبك . . هتبرد يا ضنايه.

(اللحظة تمنيت إني أختفي وكان بودي أنكر معرفتي بأمي خالص . . . أمي المسكينة مكنتش تعرف أن دي الموضة بنطلونات ساقطة وتشيرتات واسعة . . وما نكرش أني كل ما أشوف واحد منهم كان بيجي لي إحساس إني لازم أرفع له البنطلون . . . لكن الولد كانت روحه حلوة بصراحة)

- يا طنط ده موديل البنطلون كده

- إيهيييييي!!! والنبي ده اسمه كلام!! موضة إيه دي يا ابني اللي تخليك عايم في هدومك كده.

(الولد وأصحابه أخدوا الموضوع بصدر رحب وبدأوا يهزروا مع أمي ويتريأوا على صاحبهم وسلموا علينا ومشيوا)

- يعني لازم يا ماما تعلقي!!
- يوه . . . يا بنتي مش الدين النصيحة!!
- أيوه مقلناش حاجة بس ده منعرفوش . . . وبعدين فكرك يعني مش واخد باله ان البنطلون واقع . .
- يا صابرين ده لما وطّى ضهره كله بان!!!
- خلاص يا ستي . . . الحمد لله أنه قَدر إنك في مقام مامته . . . كنا هننضرب واحنا في السن ده.

– آل موضة آل....

(وفجأة لفت نظرها محل ملابس محجبات... وبان على وشها كل علامات القرف قالت بصوت عالي وبحدة)

– إيه الهبل ده... ده حجاب ده!!!

(إظاهر إن قلة خروجات أمي كان له أثر سلبي عليا .. كنت عاوزة اخبيها أو أداريها في أي محل... لكن أعمل إيه اللي بيجري فيا ده دم مش ميه .. بصراحة كان منظر المانيكان غريب وكنت متخيلة أن بنات المحل لبسوه كده كنوع من الفانتازيا .. المانيكان كان لابس حجاب دورين كل واحد منهم لون وفي جزء من الطرحة مرمي على راسها بشكل غريب .. أما المانيكان التاني فكانت لابسة طرحة «إسبانش» وودانها الاتنين طلعت من الحجاب حاجة أشبه بـ «منقرع وخوفو» .. حبيت أهدي والدتي قبل ما تدخل لموظفين المحل وتكلمهم فقلت لها):

– يا ماما ده مش حجاب ده أي كلام كده عشان يلفتوا نظر الناس مش أكتر.. فانتازيا يعني.

– والله، طب كويس أنا خفت ليكون حقيقي.

(ملحقتش أمي تكمل الكلمة لقينا في وشنا شابة حليوة من سني لابسة طرحة تريكواز والظاهر إنها محجبة جديد

وصِعِب عليها أن «الحلق» ما يبنش من الحجاب فشبكته على جنب راسها مش عارفة ليه أول ما شفتها جت في ذهني «فضة المعداوي» في مسلسل «الراية البيضا»..... كنت متوقعاها تصرخ وتقول: واد يا حموووو التمساحة ياللاااااا».... بصيت على امي لقيتها بتزغر لي حتة دين زغرة وقالت):

- فانتازيا برضو!!

- وأنا مالي ... ولا أعرفها.

(بصراحة لبس غريب بمناظر أغرب ..لا إحنا مشينا على الموضة ولا إحنا مشينا في حالنا.. مش عارفة الناس محيرة نفسها ليه ما تلبس محترم يناسب دينا وتقاليدنا محيرين نفسهم على إيه، يارب استرنا دنيا وآخره).

(14)

عريس مطلق

- ألووو.. إزيك يا صابرين

- أهلاااا. ازيك يا منى

(وبعد السلامات وشوية رغي صغيرين)

- بقولك يا صابرين.. كنت عاوزة آخد رأيك في حاجة؟

- خير؟... ما تقوليش عريس؟

- ومالك مخضوضة كده ليه؟ أيوه عريس.

- ها... احكي.

- أحكي إيه بس؟ ... هوه أنا وحشة يا صابرين للدرجة أني ييجي لي عريس مطلق!!

- مانتيش وحشة ولا حاجة ... ولا المطلق كمان وحش.

- يا سلام ... بقولك إيه بلاش الكلام الفلسفي ده.

- والله بتكلم جد... إحنا ليه بنعاقب المطلق على أنه غير مناسب أو كأن فيه عاهة.. والوضع مختلف مع الأرمل.. مع أن نهاية زواج الاتنين كانت بيد الله وحده.

- ما تدوشيش دماغي بفلسفة فارغة!!!

- أمال عاوزة تاخدي رأيي في إيه لما كلامي مش عاجبك؟

- بصي يا صابرين ... الراجل استمر جوازه سنة وطلق، وجابته جارتنا يبقى ابن أختها... وهيه بتشكر فيه أوي... وبيشتغل دكتور أسنان... ومش عارفة أعمل إيه؟

- إنتي شفتيه ولا لسه؟
- لأ لسه.
- يعني ما شفتهوش وما تعرفيش عنه غير المعلومات السطحية دي ومقررة إنه مش مناسب!!! طب بأمارة إيه؟؟
- يعني مكنتش متوقعة أن ييجي لي عريس مطلق!!
- يا ختي إتلهي... حد لاقي عرسان دلوقتي!!!
- بتكلم جد يا صابرين.
- وأنا كمان بتكلم جد... أولاً كوني واثقة إنك ما فكيش حاجة وحشة عشان ترتبطي بمطلق... وكوني واثقة في اختيار ربنا.
- يا ستي ونعم بالله، ما قلناش حاجة... بس هوه الموضوع أن أنا ما ليش سابقة جواز ولا خطوبة، إيه اللي يجبرني آخد واحد مطلق ومعاه مشاكله!!
- وكمان طلعتيه بمشاكل... إنتي لغاية دلوقتي لسه مشفتهوش، مش يمكن يطلع كويس، أو يمكن اتظلم من مراته، أوحتى مكنوش متفقين.
- صح... بس كلام الناس وأهلي...
- محدش ليه عندك حاجة والمهم في الموضوع رأيك ورأي أهلك.

- يعني أشوفه؟
- شوفيه طالما المواصفات المبدئية عجباكي واقعدي معاه... يمكن يطلع كويس فعلاً.

(نهينا المكالمة بحكاوي وقصص كتيرة من حكاوي البنات إياها.. بعد ما اقتنعت منى بإنها ممكن تشوف العريس... وبعد كام يوم رن جرس الباب وبصيت في العين السحرية فوجئت بمنى... دخلتها وكان واضح ان زيارتها دي مش لله... كان ورا عينها كلام كتير محبوس... بعد الشاي نكشتها في موضوع العريس وقالت بابتسامة خجولة):

- الولد كويس يا صابرين، زارنا في البيت مرتين دماغه كويسة وعنده طموح.
- طيب... شفتي بقى كنت هتظلميه ازاي!!! سألتيه عن سبب الطلاق؟
- أيوه قال إنهم مش متفقين مع بعض، والحمد لله مخلفوش.
- طيب فين المشكلة؟

(بانت في عينها حيرة وتردد ما شفتهمش قبل كده، وكأنها مقتنعة بالعريس لكن رافضة، فيه حاجة مهمة مش قادرة تستغنى عنها... ومن غير ما تتكلم فهمت طبعًا المشكلة فين؟)

- إنتي مقتنعة بيه؟
- ممممم لغاية دلوقت آه.
- يعني كل اللي إنتي شايفاه عيب فيه هو طلاقه!!
- بصراحة شايلة هم الناس وخايفة من مشاكل مراته الأولى.
- هوه مش مطلق من حوالي سنة؟ يعني الوضع ممكن يكون مستقر... وبعدين الناس مش هتنفعك بحاجة لو أخدتي واحد عادي وطلع عينك.
- يعني لو كان اتقدم لك... كنتي هتوافقي؟!

(مش عارفة ليه حسيت بسؤالها وكأنه قلم نزل على وشي... يمكن لإني حسيت إني كنت بقوم بدور الناصح النصوح من غير ما أحط نفسي في مكان منى... ويمكن لإني ما تخيلتش نفسي في مكانها!! لكن للحظة فكرت في كل اللي قلته لمنى ولقيت نفسي صح ورديت عليها وقلت):

- لو اقتنعت بيه مش هقول لأ.. إنما انتي أهلك رأيهم فيه إيه؟
- على شخصه مفيش كلام... لكن ظروفه اللي مخوفاهم... ما يفرقوش عن وضعنا كتير.. ولما اخويا سأل عليه كان الكلام كويس... وماما خايفة

لطليقته ترجع وتلف عليه من تاني وأقع أنا في مشكلة تانية...

- لو انت مقتنعة بيه وشايفاه مناسب لك ... ما تخليش كلام الناس هوه اللي معطل خطوة الارتباط.... خليك واقعية أكثر.

مشيت «منى» وهي منشرحة أكتر مما جت لي... مش لإني كلمتها وأقنعتها لكن أكيد لأنها كانت نفسها تسمع الكلام ده من شخص غيرها... الغريب إني أنا اللي اتشغلت بسؤالها ليا، وقعدت أيام أفكر لو اتقدم لي شخص مطلق ممكن أرضى بيه؟!.. ومخرجتش من التفكير ده إلا بعد أسبوعين لما اتصلت بيا منى تعزمني على خطوبتها من العريس إياه.

(15)

عريــس رغّــاي

كلمتني إمبارح صديقتي الغالية رشا ودي كانت زميلة لي في الكليه وكانت بنت جدعة ومحترمة.. م الآخر كده بنت ناس.

- والله زمان يا رشا... فينك يا بنتي محدش بيشوفك من زمان

- فعلاً والله يا بنوته آخر مرة شفتك كان في فرح هبة (صاحبتنا) . . إلا بالحق هي أخبارها إيه؟

- عقبالك . . . على وش ولاده أهوه .

- ياااااااه يعني أنا مشفتكيش من 9 شهور!!!

- أيوه يا ستي . . . إنما إيه سر المكالمة الغامضة دي؟

- عريييييس

(قالتها وكأنها جايبة لي هدية . . . بلعت ريقي وقلت في سري يا خفي الألطاف نجنا مما نخاف)

- والله . . . خير يا وش السعد؟

- طيار . . وعنده 30 سنة صاحب مصطفى خطيبي ، وعنده شقة في مساكن شيراتون . . . . قلتِ إيه؟

- قلتِ إيه!!! هوه انتي قلتِ حاجة عشان أقول رأيي . . ما تقولي باقي التفاصيل .

- له أخ وأخت أكبر منه وأبوه متوفى من زمان . . والواد كويس مش وحش يعني مستواه المادي معقول . . . بس هوه طويل حبتين .

- مممممم ياريت تيجي ع الطول ... أهي محلولة بكعب عالي وخلاص ، والله مش عارفة يا رشا ، إنتي رأيك إيه؟

- أنا بقول شوفيه مش هتخسري حاجة... بس لاحظي أن سفرياته كتير.. يعني لو هتشوفيه يبقى خلال الأسبوع ده... قلتِ إيه؟

- مممم وهو كذلك بس هقول لأهلي الأول وهكلمك آخر النهار.. ماشي؟؟

- ماشي... أسيبك دلوقتي لأن عندي معاد مع مصطفى ومش عاوزة اتأخر عليه... مهو إنتي عارفة قد إيه قماص.

- ولا يهمك يا رشا ومتشكرة إنك افتكرتيني... ياللا مع السلامة وسلمي على مصطفى.

- الله يسلمك ، مع السلامة.

(يا حلاوة يا ولاد طيار مرة واحدة.. ياللا على كل لون يا باتيسطة.. لما نشوف... ومكدبتش خبر ورحت وحكيت لأهلي ع المكالمة .. طبعًا انشكحوا الاتنين وقالوا على بركة الله.. على آخر النهار كلمت رشا زي ما وعدتها واتفقنا على مقابلة في النادي يوم الأحد الجاي ع الساعة 5... ويوم السبت اللي قبل الميعاد سألتني أمي الغالية):

- هتلبسي إيه؟

- إيه رأيك في التايير الفسدقي إياه؟

- لا، لا، لا، بلاش.. إلبسي الطقم ده (ولقيتها محضرة ليا الطقم بالإيشارب!!!).

- وكمان محضراهم ... طيب مش هكسفك وهو كذلك.

- إسمعي... ما تضحكيش بصوت عالي وخليكي رقيقة وناعمة... ده طيار يعني الصنف الناعم معاه في السما والأرض.

- حد قال إني راجل... وبعدين أنا هبقى زي ما أنا ... إن كان عاجبه.

- هيه رشا هتكون معاكم مش كده؟

- أيوه طبعًا أمال هقابله لوحدي!! ومصطفى خطيبها كمان.

- ربنا يقدم اللي فيه الخير .. (وهيه موليه الأدبار سمعتها بتمتم بدعاء وبتقول : يارب والنبي يطلع عِدل المرة دي).

***

(وجه يوم الأحد ولبست الطقم اللي حضرته ليا أمي وطبعًا قبل ما انزل صليت الاستخارة كالعادة وطول السكة وانا فى العربية أكرر دعاء الاستخارة ومن حسن

حظي لقيت ركنة للعربية ولسه هدخل بضهر العربية لقيت واحد ظريف حشر بوز عربيته في مكان الركنة، ضربت له كلاكس بص لي وابتسم ابتسامة صفرا وشاور لي وقال):

- أنا اللي لقيته الأول.

- ما انت شايفني بركن بعربيتي... بتدخل ببوز العربية ليه ؟

- هههههههه نصيبك كده بقى... شوفي لك ركنة تانية.

(طبعًا اتخنقت منه وقلت أقصر معاه مهو أنا مش ناقصة تأخير.. ولفيت حوالين النادي حوالي 3 أو 4 مرات على ما لقيت ركنة بطلوع الروح... ودخلت النادي وأنا متغاظة من الظريف اللي أخد مكاني وكان سبب في تأخيري عن الموعد... وصلت للتراس ودي فسحة كبيرة فيها ترابيزات وكراسي.. وكانت المفاجأة!!!!)

أول ما حطيت رجلي في التراس لقيت رشا بتشاور لي من مكانها... رحت لها وأنا بدندن «واثق الخطوة يمشي ملكًا» للست أم كلثوم... وأول ما قربت ناحية الترابيزة فوجئت بأن العريس هوه نفس الشخص اللي

أخد مكاني في الركنة.. ومن زيادة ظرفه لما رشا ومصطفى بيعرفونا على بعض قال:

- مفيش داعي للتعريف... سبق واتعرفنا.

(كان نفسي ساعتها أدلق كباية العصير عليه اللي سيادته طلبها أثناء ما كنت أنا بلف حوالين النادي بدور على ركنة في عز الحر.... وبما إني مفروسة منه حبيت أحرجه قدام صاحبه)

- أصل الكابتن حشر عربيته مكان ما كنت هركن

(كنت متخيلة إني فعلا بحرجه... لكن الظاهر إني قلت له نكتة)

- هههههههههههههههههه أيوه ده حصل صحيح... هههههههههههههههه أصل الدنيا فرص يا آنسة ما بتتعوضش... شفتي إنتي اتأخرتي إزاي على ما جيتي!!!

(كنت عاوزة أقوله إن قلة ذوقك هي اللي أخرتني مش الفرصة... لكني افتكرت وصايا ماما ليا.. وحبت رشا تلطف من الجو فطلبت لي حاجة ساقعة.. واتكلمنا في موضوعات كتير عامة.. كان الجدع الصراحة مثقف إلى حد ما لكن كان استعراضي بشكل يعل لدرجة إني فكرت أقوله يقدم في فرقة «راشن شو»).

- لما كنت في إيطاليا دخلت الفاتيكان وبرج بيزا و...
و... ، أما لندن فشعبها بارد صحيح لكن......
، وأما باريس .....، ولما حجيت قابلت.....

- (ياااااااااااااه ما لهوش قفلة ده ولا إيه !!! الله يسامحك يا رشا ده أنا ما تكلمتش خالص ولا رشا ولا مصطفى كمان.. هيسكت إمتى ده!!.. وأدن علينا المغرب فوجدتها فرصة أستأذن عشان آخد رشا ونروح نصلي وبالفعل أخدتها..)

(وإحنا في السكة)..

- ها يا صابرين إيه رأيك ؟

- إنت تخرسي خالص... إيه الراديو ده!!

- ليه يا بنتي! دي أول قاعدة بتبقى تعريف ببعض.

- أيوه يا ستي نتعرف ببعض مش يعرف بنفسه بس .. ده مش ناقص غير أنه يحكي لنا يومياته... والنبي بعد ما نصلي ..حاولي تقصري يا رشا أنا صدعت.

- يا بنتي الواد كويس ...طب إدي نفسك فرصة تانية.

- فرصة إيه بس؟ تعالي بس نلحق الصلاة.

(صلينا ورجعنا للترابيزة.. فسألت رشا خطيبها)

- صليت يا مصطفى؟

- لا قايم أهو... مش هتقوم معايا يا خالد؟

(طلع اسمه خالد... ما كنش عنده وقت يعرفني باسمه لكن مش ده الغريب.. الأغرب أنه قال لمصطفى):

- روح إنت وأنا هحصلك.

(وصلى مصطفى ورجع.. والعشا أدنت وأخينا مقامش من مكانه.. واستعدينا نمشي وفي المواقف اللي زي دي ... كنت أتوقع أن العريس يقوم بدفع الحساب لكن المفاجأة لما قال):

- لا يا جماعة ...إحنا نمشي نظام إنجليزي.

(طبعًا مصطفى وخطيبته شكلهم كان وحش جدًّااا وحاول مصطفى يداري الموقف... لكن البعيد صمم أنه يدفع ع الأقل لنفسه... لأنه تربية إنجلترا والحق ما يزعلش حد، ده حسب ما قال... وروحنا بيوتنا وحكيت للغالية اللي حصل فاتجرعت ألمها وقالت جملة واحدة

- حسبي الله ونعم الوكيل.

(الجملة فعلاً عادية لكن الغير عادي حرقتها وهي بتقولها.. وفعلاً صعبت عليا أمي وصعبت عليا نفسي مهو الإنسان طاقة برضو... واتصلت بيا رشا تعتذر)

- أنا آسفة يا صابرين.. الصراحة أنه صاحب مصطفى من بعيد.. مش صاحبة أوي يعني..

(طبعًا تقبلت اعتذارها بصدر رحب.. وقعدت أفكر في أحلامي اللي طيرها الطيار)!.

(16)

ضيــق خلــق

من كام يوم اتصل بينا خالي وعزمنا عنده على العشا بمناسبة عيد ميلاد بنته «رانيا»، وفي اليوم المحدد واستعدادًا للعزومة نزلنا من البيت بعد العصر مباشرة لأن خالي ساكن في حلوان ... و بالرغم من إننا ساكنين في عمارة في شارع متفرع من فرع من الشارع الرئيسي إلا إننا معرفناش نخرج بالعربية لأن العربيات بدإت تتسلل للشوارع الفرعية هربا من زحمة وعطلة الرئيسي واللي اكتشفناه بعدين إن فيه مسئول كبير بيعدي هوه اللي زاحم الدنيا كده.

بعد ما وصلنا للشارع الرئيسي (بعد ربع ساعة) بدأ كل سواق يعمل إعلان على قاموس القباحة اللي عنده ومكتفوش بالقاموس ... فكانت الكلكسات والشتايم على ودنه:

- واحد: مش تفتح يا أعمى.. هتكسر المراية!!

- وتاني: ألا ألا ألا . . . هطير يعني !! ما تصبر يا عم . . ما انت شايف الشارع ضيق إزاي.
- وتالت: اووووووف . . . اللهم طولك يا روح . . . المغرب هيدن علينا ومتحركناش!!
- ومتطوع ماشي على رجليه: صلوا ع النبي ياجماعة . . تعالى انت كده شوية . . . خشي يا مدام يمين سنة، أيييييوه كده. . . تعالى انت مااااشي . . . كده كويس . . ما تشيل إيدك من ع الكلكس يخرب بيت (لفظ مش كويس) هتخرجنا عن شعورنا . .

(ودبت خناقة بين المتطوع وصاحب الكلكس وتعقد الشارع بزيادة. . . وبعد مدة لمحنا عسكري من بعيد وكل علامات القرف على وشه وكان ماشي بيبرطم ويتمتم بكلام مش مفهوم . . . ساعتها افتكرت بيت الشعر اللي بيقول:

تلقاه بوجه مكفهرٍّ . . كأن عليه أرزاق العباد

وجه العسكري ونظم المرور ومع تحرك العربيات بدأت الناس تمد إيدها للعسكري اللي يحط في إيده فلوس، فعلًا والله العساكر المصريين نموذج جميل لقوة التحمل فهو مقاوم للصقيع والحرارة وفوق كده

بيستحمل أوامـر الضباط ولسانهم اللي بينقط شهد وبالرغم من ده فالعسكري نموذج للشحات الرسمي!

***

في إشارة طويلة لمحت واحدة بجلابية سودة، راكنة على الرصيف، قدامها قفص بيض مكسور على جنب.. إيدها على خدها وكل علامات البؤس والحزن على وشها.. المشهد مأسوي واحدة غلبانة بتبكي على البيض اللي انكسر منها وطبعًا الهدف من المشهد مش البكاء ولا استعراض لنظرة موناليزا.... الهدف بالتأكيد الشحاتة لكن – من وجهة نظرها – الشحاتة بعزة نفس.

***

وصلنا عند خالي وقت أذان المغرب بالزبط وكان في معازيم كتير ... كنت متخيلة إن السفرة هتبقى عامرة بالحلويات لكنها عمرت بالبروتين والخضار... إيه ده كله محمر ومشوي ورز وخضار وسلطات و و و ... بصراحة أول سؤال جه في بالي:

– هو خالو أحمد ورث!!! مهو مش معقول كل السفرة العامرة دي من مرتبه بس!! خصوصًا واحنا عارفين ان خالي حاله على قده!!

قبل ما استرسل في الكلام ... لقيت ماما بتقوله:

- إيه يا أحمد ده كله!! ليه كده يا اعتماد (زوجة خالي)؟؟

- ما يجيش من قيمتك أبدًا . . يا أم مصطفى

- ما شاء الله . . . بس ده كتير على 6 أفراد . . . مش كنت توفر حاجة لباقي الشهر!!

- باقي الشهر إيه يا أبو مصطفى. . . عاملين حسابنا وبيت السبع ما بخلاش . . ههههههههه

(سبع إبه وشبل إيه . . .ده من كام شهر استلف خالي من أمي مبلغ عشان يصلح عربيته. . . مش عارفة ليه حاسة إن خالي ورث فعلا. . . مش يمكن طلع لأمي عم ولا خال في البرازيل وخالي كوش ع الميراث!!! اللهم يخزيك يا شوشو).

وأخيرًا قمنا من على السفرة بالعافية بعد ما كنت متوقعة أن خالي ممكن يربطنا في الكراسي عشان لااااااااازم ندوق كل الأصناف. . . وجِهْ وقت الشاي والحلو . . . وبصراحة ريقي قبل عيني كان بيجري على طبق الحلويات الشرقية اللي كنا جبناه معانا لخالي. . . شوية ولقيت طبقنا متقدم مع التورتة غير الكنافة والساليزوه. . . يا ربي هاكل كل ده إزاي. . . . . يا ريتني ما تقلت في العشا.

وكملنا السهرة. . . وفي طريق رجوعنا كان كل اللي شاغل أمي العزيزة. . . خالي جاب الفلوس دي منين!!!

لتكون اعتماد خليته يستلف!!! يمكن رانيا دفعت معاهم... يا مصيبة ليكون اختلس.... وفضلنا طول السكة نفكر في شكل السفرة العامرة غير المناسب لوضع خالي المتواضع...

وبعد أيام وبالصدفة وقعت طنط اعتماد بلسانها في التليفون وقالت لماما انها كانت عاملة جمعية مع الجيران بخلاف جمعية خالي واللي زبطوا دورهم بحيث يقبضوها قبل عيد الميلاد.. منساش أبدًا شكل ماما وهي بتسمع الكلمتين دول من طنط .. فبدأت بالمصمصة وتشاور بإيدها على راسها (إشارة المجنون) ... كان منظر أمي ما يختلفش كتير عن منظري بعد ما سمعت «سر السفرة» من ماما .... بصراحة ملقتش كلمة أقولها أكتر من مثل جدتي الله يرحمها «مفيش فقر...ده قلة رأي».... وعجبي.

(17)

عريس كلبوزة

أنا مش هلف وأدور وأقولك ابن ناس، وشهادته إيه، وأبصر إيه، أنا هجيب م الآخر ... هو ابن ناس فعلاً..

(أقاطعها بحدة)

- ياخفة !! ده على أساس إني بنت كلب ولا إيه!!
- هتبدئيها بهزار مش هكمل
- أنا ما تهددش.. كملي كملي.. ابن ناس وإيه؟
- مهندس معماري، وشقته في أول المعادي... مشطبها سوبر لوكس
- وهو؟؟
- هو إنسان خلوق ومهذب واجتماعي ودمه خفيف جداااا، بس آآآآ...

(فطيت من ع الكرسي... واتجهت نحوها بكامل جسمي)

- ايوووووووووووون ... غني يا فريد... بس إيه
- يعني ... هو تخين شوية
- بس؟؟
- أيوه
- يا ستي خضيتيني، فكرت في حاجة أكبر من كده... يعني جت ع التخن يا فلحوسة... مهو أنا شفت المطلق والأرمل والغتت والتنح ووو نشوف ده بالمرة.
- بجد ؟؟ ممكن تشوفيه ؟

- هو مضروب بِشْلة في وشه ولا كان مسجل خطر؟

- بتكلم جد

- وأنا بتكلم جد . . . أشوفه معنديش مشكلة. . . يمكن يطلع هو الهدف.

(عدت أيام تشيلني وأيام تحطني، واقتربت ساعة الصفر . . . سمية قالت لي إننا هنتقابل في كافيه شوب معروف في المهندسين. . . كالعادة لبست الحتة الشيك وبعد إلحاح شديد من الست الوالدة اضطريت ألبس الجزمة أم كعب 2 سم)

- أنا مش عارفة بيمشوا بالكعب ازاي!!!

(كان رد أمي عليا مفحم الصراحة):

- أنا اللي مش عارفة ما بتلبسهوش ازاي. . . ده على أيامنا كنا بنلبس الكعب ونتمختر بيه ولا الميني جيب والميكرو. . . يا ختي اسكتي . . . الحق عليا بفكرك بأنوثتك!!

- مكنش سؤال يا حاجة. . . خليني أشوف حالي. . . ودعواتك

- ربنا يفتحها في وشك ويشرح صدرك ويقرب البعيد يااااااارب

(خرجت وأنا بردد دعاء الاستخارة... زي التسابيح كده... ووصلت للكافيه ولقيت سمية بتشاور لي من بعيد، كان وشها في وشي ... قربت عليها وسحبت الكرسي وقعدت)

- إيه هو لسه مجاش
- لا ياستي جه ... بس في الحمام
- الحمام!! وده لما ييجي أسلم عليه ولا أقوله «شفيتم»؟
- انت مش هتبطلي لماضة!! سلمي عليه عادي وبطلي مقاوحة

(دقايق والعريس ظهر)

- أهو جاي أهو يا صابرين... لمي نفسك كده وخليكي على طبيعتك

(لمحت بعيني شاب مقبل على ترابيزتنا... مكنش تخين زي ما قالت سمية ووشه أمور وسمارت أوي... إيه الحلاوة دي ... والله وباين لها هتطرى وتبقى آخر حلاوة...ألا ألا ألا ده قعد ع الترابيزة اللي ورانا مع واحده كده آخر مياصة... أقصد آخِر أنوثة... وقبل ما اسأل سمية ... فوجئت بكتلة واقفة قصادي)

- أحب أعرفك يا هاني صابرين، جارتي وصاحبتي من أيام الطفولة... صحفية، وده هاني يا ستي اللي كلمتك عليه .. صاحب معتز أخويا ... مهندس معماري

(مش عارفة ولا فاكرة إذا كان صوتي طلع وكان مسموع ولا لأ)

- أهلاً وسهلاً... تشرفنا

(العريس تقاطيع وشه حلوة مش وحشة، وفيه نفحة تركية كده جميلة، لكن بصراحة كان تخيييين جدااااا يعمل مني ييجي تلاتة أربعة كده ... قلت ما أتسرعش ونتعرف أكتر برضو)

- تحبي تشربي إيه يا آنسة صابرين؟؟

- ما بلاش آنسة دي ... صابرين وخلاص يا هاني، صاصا مننا وعلينا

- ممكن أي حاجة ساقعة

- وإنتي يا سمية كابتشينو؟؟

- ماشي نمشيها كابتشينو... على ما انت تطلب... أنا هتكلم في الموبايل وأرجع

- اتفضلي

(وقعدنا لوحدنا لدقايق)

- ها ، تحبي أعرفك بنفسي الأول؟؟ ولا تبدئي أنتي الأول؟؟

- لا إتفضل الأول

- طب لحظة واحدة.. متر ... من فضلك عاوز واحد برتقان ساقع، وواحد كابتشينو، ونسكافيه وحتتين جاتوه واحدة بيضا والتانية شيكولاتة.

- تؤمر بحاجة تانية؟؟

- مممم لا لما أخلص ممكن أبقى أنده لك تاني

(ابتسم ابتسامة توحي للمتر بالانصراف.. واتعدل في قعدته وسند ضهره لمسند الكرسي وقال):

- أنا هاني محمد الشواف.. مهندس معماري بشتغل في شركة مقاولات مع عمي، خريج دفعة 1993 وعندي حوالي 36 سنة وليا أخت واحدة ووالدي متوفي ووالدتي ع المعاش، شقتي في المعادي .. مش ع الكورنيش طبعًا بس في كمباوند لطيف جداا وكله خضرة مساحتها 120 م .... ممم مش عارف أقول إيه تاني

- كفاية كده، الجي نعرفه على مهلنا

- وانتي؟

- أنا صابرين محمد، صحفية، عندي 29 سنة، بحب القراية وكتابة المقالات، ممم مش عارفة أقول إيه تاني؟ ممكن تسأل وأنا أجاوبك
- لا، محناش في تحقيق ... كل حاجة في وقتها حلوة.

(رجعت سمية واستقرت على كرسيها)

- ها اتعرفتم؟؟

(قالتها وكان المتر وصل.. وزع الطلبات علينا ومشي.. وقبل ما النسكافيه يبرد شوية كان العريس شربه والتهم حتتين الجاتوه.. بصيت لسمية لقيتها بتضحك وغمزت لي بعينها آل يعني ما تعلقيش)

- بتحضر ماجستير ولا حاجة يا باش مهندس؟
- لا، لا، لا معنديش وقت للمذاكرة وبعدين مرتبي كويس ومش محتاج أحسنه
- بس الشهادات مش الهدف منها تحسين الدخل وبس؟ ولا إيه يا سمية؟
- ها؟ هي بتحسنه بعدين مش فورًا يعني.
- لا أنا أقصد إن الدراسات العليا ممكن تضيف - بخلاف الدخل طبعًا - ثقة للنفس، وجاهة اجتماعية... حاجات من كده

- معاكي حق... بس أنا مثلًا دلوقتي يادوب أرجع للبيت على ستة ولا سبعة أتغدى أقعد مع والدتي شوية أدخل أنام .. ويبتدي يوم جديد زي اللي قبله

- صح يا هاني والله ... اليوم ما بقاش فيه بركة خالص... أنا أساسًا برجع م الشغل ما بتغداش وأدخل أناااام

(الكلام راح وجه... منه المعقول ومنه اللي ما دخلش دماغي .. لغاية لما وصلنا لنقطة مهمة)

- انتي بقى بتعرفي تطبخي؟

- طبعًا، الحمد لله ..

(قاطعتني سمية)

- دي صابرين عليها حتة دين طاجن بامية... تحفففففة

- والله

- مش أوي كده يا سمية... هو أنا ما بدخلش المطبخ كتير، لكن بفضل الله بتميز بنفس حلو

- ممتاز، المهم عندك المبادئ.. لأن زي ما انتي شايفة اللي أنا فيه ده مش وراثي ... أنا أكيل

وبعشق الأكل، شكل السفرة ولو من غير أكل بيغريني.

- ما شاء الله

- أنا كان ليا سؤال مهم بعد إذنك؟

- اتفضلي .. ما تترددديش

- يعني، أنا كنت عاوزة أسال عن زوجة المستقبل تحب تكون موظفة أقصد بتشتغل ولا؟

- لا ما حبش طبعًا... أنا من شوية بقولك إني برجع الشغل سبعة ، وإني بحب الأكل

- معلش، مش فاهمة

- أقصد إني مش عاوزها تشتغل إذا كنت أنا برجع سبعة هترجع هي تطبخ ولا تغسل ولا تشوف العيال ولا ولا ولا

- ااااه ... فهمت

- وبعدين أنا مقتنع تمامًا أن الست مكانها البيت

- اشمعنى؟

- هو ربنا مش قال «وقرن في بيوتكن» !!

- مزبوط، بس الآية اتقالت في ظرف ووضع وزمن معين.

- أنا ماليش دعوة بكل ده .. أنا ليا أرجع ألاقي بيتي نضيف، أكلي جاهز، هدومي نضيفة ومكوية... كده يعني.
- بس الحياة مش مكوة وغسيل وأكل... دي مشاركة وتفاهم
- ها؟ .. أكيد طبعًا... ده ضروري طبعًا

(بانت لبة الباشمهندس... وهي أنه عاوز فلبينية تقوم بدور الزوجة وفقط ... إنما مشاركة وتفاهم وتواصل وتعاون وكلام من ده فهو يفضل طاجن البامية عليه... على العموم بخلاف جسمه الكبير جداااا عليا، وفكره الضيق أوي عليا... كان الموضوع منتهي بالنسبة لي... وربنا يعوض علينا).

(18)

واحد متزمت

(دخلت الشغل النهارده لقيت زميلنا وزميلتنا في جدل حاد .. رميت التحية وقعدت على مكتبي واستعنت ع الشقا با لله ...)

- إيه اللي انت بتقوله ده!! ده كلام ناس عاقلة يا أ. خالد!!

- وما يعقلش ليه؟؟ المفروض إنك صحفية ومتعلمة ومداركك واسعة

- أنت خليت فيها مدارك !! ده كلام ما يعقلش أبدًا

(واستنجدت بيا زميلتنا حبيبة)

- اشهدينا إنتي يا صابرين

- نعم؟؟ معلش ما اخدتش بالي .... ومحضرتش كلامكم م الأول

- ياستي أ. خالد ... عاوز يتجوز تاني

(معرفش ليه تنحت وفتحت بُقّي مندهشة.. يمكن لإني عارفة ومن حكاويه هو قد إيه بيحب مراته وعياله الأربعة.. ولا تكنش مراته ماتت ولا عيانة ولا ... ولا... وقبل ما أكمل عليه ولا اياها.. قاطعني عم خالد بسؤاله)

- ها قلتِ إيه ؟

(يا نهار مش فايت ... هو أنا هبقى التانية ولا إيه!!... ازدادت فتحة بقي بزيادة ومن كتر اندهاشي ما حستش إلا ودبانة بتحاول تقتحمه... وبحركة عفوية)

- توف تووووف .. آسفة الدبانة كانت هتدخل بقي

- عاجبك كده يا أ. خالد . . . كُنت هتموت البنية
- يا ستي ما قصدكيش . . . أنا بقصد رأيك إيه في الجواز التاني بصفة عامة

(بدأت ألتقط أنفاسي . . . وأخيرًا استجمعت قوتي وبسؤال خجلان سألته)

- هي المدام . . . . موجودة؟
- آه، الحمد لله، ومقدرش أستغنى عنها كمان

(ياسم كده، أمال عاوز يتجوز عليها إزاي ده)

- طيب ماشاء الله ربنا يهنيكم . . . بس إيه لزمتها طالما إنت بتعزها كده ومش عاوز تستغنى عنها
- أستغفر الله . . . أهو انتم الحريم كده . . . نظرتكم على قدكم
- حريم!!

(ردت عليه حبيبة)

- ما تبقاش تشاورنا لما إحنا محدودي النظر كده
- يا أم محمد مقصدتش . . . أنا أقصد أنكم بتبصوا تحت رجليكم ما بتشوفوش مثلاً إن في موضوع الجواز التاني هيحل مشاكل كتير

(فكرته في الأول بيهزر... لكن ملامح وشه كانت كلها جد وبدأ يمسح بكفه على لحيته المتواضعة... ويبص لسقف الأوضة ويقول)

- تفتكروا يعني الدين شرع لنا أربعة ليه؟؟ أكيد له حكمة وهي أن الزواج المتكرر هيحل أزمة بنات كتير عنست، ولا أرملة وراها عيال ومحتاجة عائل، ولا مطلقة محتاجة ونيس ... كده يعني

(ونّزل عينه من ع السقف .. وبدأ يدور بعينه علينا بما إننا حريم زي ما بيقول... وأظن كده إنه كان منتظر تصفيق حاد ... لكن بالنيابة عن حريم كتير وبالأصالة عن نفسي كان نفسي أحدفه بالدباسة اللي كانت على مكتبي أو أحوله لهدف وأنشن عليه بالقباقيب.. أما أم محمد بما إنها متجوزة فأظن إنها كان نفسها تخنقه بإيدها وتشفي غليلها)

- إيه اللي بتقوله يا أ. خالد... عشان أفك أزمة غيري، أتأزم أنا!!! عليا النعمة أنا لو أبو محمد فكر بطريقتك دي لأكون حطاه في أكياس قبل ما يكمل كلامه

- بتضيقيها على بنات جنسك ليه؟؟؟

- بالله عليك تسكت وبلاش استفزاز ...

(حبيت ألطف حدة النقاش شوية)

- لو هتسألني عن رأيي شخصيًا يا أ . خالد. . . فأنا معنديش أي اعتراض على الزواج التاني، بس يكون بسبب ومبرر مع العلم إن احتمالية ظلم واحدة من الإتنين واردة جدااااا.
- طب مهو رأي كويس أهو.
- بتقولك بمبرر. . . . مهياش سبهللة يعني.
- فعلاً، هو ده قصدي .. إن الأولى تكون مريضة بمرض مزمن مثلاً، حاجات من دي..
- يا سلام ... يعني وجود بنات فاتهم سن الجواز مهواش سبب.

(صرخت فيه حبيبة بحدة)

- بقولك إيه ؟؟ مفيش داع تعيش دور المسعف مش لايق عليك ... وبعدين بأي منطق عاوز تأسس بيت جديد على حساب القديم
- فعلاً إزاي؟

(رد علينا عم خالد ببرود مطلق)

- مش بقولكم نظركم محدود.. بتدوروا على مصلحتكم وبس
- مهو اقنعني يا أ. خالد إزاي؟؟ وبعدين كلام حبيبة صحيح ..... مش عارفة هيجيلك قلب إزاي تخرب بيتك هتظلم مراتك وعيالك

- هو أنا جايب الكلام ده من عندي.. مهو الرسول عمل كده، وربنا مشرع ده.. مش هعمل حاجة حرام!! وبعدين أنا في إمكاني أفتح بيتين

(مقدرتش أمسك نفسي أكتر من كده ورحت رزعته بكام كلمة في العضم)

- مهو ربنا برضو عرفوه بالعقل وإذا كان بإمكانك تفتح بيتين زي ما بتقول ما تقدر المبلغ اللي كنت هتتجوز بيه وإديه لشاب مش عارف يتجوز وأهو بكده هتعف شاب وتنقذ واحدة من العنوسة وفوق كده هتاخد ثواب عظيييييييم

(لقيت حبيبة بتهتف بشماتة ... فكرتني «بالخرنج» بتاع شاهد ماشفش حاجة وهو بيقول: «ينصر دينك يا أستاذ خليفة»)

- أهو ده الكلام ولا بلاش مش تقولي بننقذ... وطالما نيتك إنقاذ فخلي النية زي ما هي وغير اتجاهك بس.

(صاحبنا ارتبك وبقى يجيب لنا إيه من هنا وحديث من هناك، ويتلجلج ... وفي الآخر موصلناش معاه لحاجة... بس اتأكدنا بقى إن النية مكنتش لله زي ما بيقول، والمعنى في بطن الشاعر).

(19)

عريس صُغَنَّن

اتفقت مع كام صاحبة ليا إننا نتقابل كل أول خميس من كل شهر في أي مكان عام وده بعد ما حسينا بإن المسافة اللي بينا بتزيد مع انشغال المتجوزة ببيتها والمش متجوزة بحياتها ... فقررنا نتقابل، بعضنا التزم بالمعاد وكان المتنفس الوحيد له والبعض الآخر مشي على سطر وساب سطر.. المهم في إحدى المرات قالت فاطمة..

– سؤال غتت أنا عارفة ... بس انتي متجوزتيش ليه يا صابرين لغاية دلوقت؟

(وبما إنـي معتادة ع السؤال ده فمش عارفة ليه ما حستش بأي «غتاتة» ..عادي بقى)

– صدقيني يا فاطمة معرفش ليه؟؟ نصيب .. ساعات أنا معجبش العريس وساعات العريس ما يعجبنيش... حاجات من دي.

– يعني ما لكيش مواصفات معينة؟

– مواصفات معقولة... مش معقداها يعني ... بس أهمها يكون زيي، من توبنا؛ يعني ثقافيًا واجتماعيًا وحتى دول فيهم تنازلات لو البني آدم يستاهل.

- طب ما انت عاقلة أهوه!!
- يا سلام... حد قالك طاير لي برج!!
- ههههههه لا لا لا.. فكرتك من اللي بيتأنتخوا ويتشرطوا!!
- لا يا ستي ... مفيش وقت للأنتخة.

(دخلت في الحوار صديقة تالتة واتكلمت معايا بعشم شويتين)

- بقولك إيه يا بت يا صوصو.. في واحدة أعرفها بتجيب عرسان ... تحبي أقولها عليكي؟
- إيه دي خاطبة يعني!!!
- آه ... عندك مانع؟
- وهنشتغل بقى بنظام الصور اللي بتلف ع العرسان.. واكسر البندق وكلام من ده!!

(بعد وصلة قصيرة من التريقة والضحك ... كملت فاطمة وقالت):

- قلتي إيه؟
- معنديش مشكلة... ولو أني مش مقتنعة أوي... لكن خليني آخد بالأسباب... ومهواش عيب يعني..

(عدى ييجي أكتر من أسبوع على تجمعنا الأخير... ولقيت فاطمة بتتصل بيا)

– إزيك وازي الشغل ؟

– الحمد لله بخير... اسمعي فاكرة لما قلت لك عن الست اللي قلت لك عليها... الخاطبة دي.

– مالها؟

– في نفس اليوم اللي اتقابلنا فيه... رجعت كلمتها

– ده انتي حامية بقى ... وعاوزة تِخْلصي مني!

– لا والله ده أنا نفسي أفرح بيكي... المهم ما تقاطعنيش بقى عشان أعرف أكر الكلمتين اللي حفظاهم.. الست دي بتقول عندها عريس مهندس كمبيوتر وعنده شقة في أول الهرم ،أظن في العمرانية... وابن ناس وبيصلي وشغال في شركة برمجيات... هي قالت لي اسمها بس مش فاكراه حاليًا... بس هو مشكلته حاجة واحدة.. ده في رأيي أنا.

– ها... قولي مهو في كل خرابة لازم يطلع فيها عفريت

– هو يمكن يطلع أصغر منك بسنة

– سنة!!

- وشوية

- مش عارفة ... أنا أول مرة يصادفني كده ... مش عارفة ..هي الست دي عرفاه كويس؟؟

- مش عارفة هي بتوصل ناس ببعض مش هنصاحبها إحنا!! لو موافقة نشوفه... وعلى فكرة هي كلمته عليك .. وما أبداش أيتها اعتراض

- ويعترض على إيه!! ده أنا زي القلة ...أقصد الفلة... اتكلي على الله وخلينا نشوفه... ومن هنا لوقتها هستخير ربنا

- وهو كذلك... سلام بقى عشان ألحق الصينية في الفرن..

- سلام

وفعلاً، كام يوم واتحدد معاد في أحد الكافيهات المحترمة في المهندسين... العريس شكله كان عادي مألوف .. ومريح مبدئيًا ودمه خفيف... ومن الدردشة عرفتُ إني أكبر منه ببيجي سنة ونص... بصراحة أنا شخصيًا مكنش عندي مشكلة .. المهم عندي النضج ... وده مش بيعتمد على تاريخ الميلاد بقد ما بيعتمد على تجارب وخبرات واحتكاكات مع الناس والحياة... وعشان مكنش كذابة... كان العريس عنده نضج فعلًا.. وانشكحت منه ع الآخر خصوصًا لما عرفت إنه من صغره وهو بيشتغل

في الصيف عشان يجيب مصاريف دراسته... وانشكحت أكتر لما قاللي:

- أنا ما يفرقش معايا السن!! خصوصًا إنه مش كبير يعني... وطالما إننا متفقين ومتفاهمين؛ كل حاجة بتعدي.

- مكذبش عليكم العريس كان ممتاز خصوصًا إننا متفاهمين كتير أو ع الأقل بنعرف نوصل لنقطة نقدر نساوم ونفاضل فيها بمتطلباتنا... وده كان أكبر دليل على استيعابنا لبعض... وجه العريس البيت لأول مرة لوحده- كالمعتاد يعني- وحصل برضو قبول من أهلي وهو خرج مبسوط واتفقنا على أن الزيارة اللي جايه هيجيب أهله معاه..

(قبل معاد الزيارة بيومين كده جالي مكالمة ع الموبايل..)

- ألو...

- (صوت نسائي): ألو.. صابرين؟؟

- أيوه... مين معايا؟

- أنا أم حسين... العريس اللي اتقدم لك..

- حسين!!! أهلاً وسهلاً يا طنط .. إزي حضرتك وازَّي صحتك؟

- بصي يا بنتي أنا مش هطول عليك .. حسين قاللي إنه اتقدم لك وشكر فيكي كتير... وحببني إني أشوفك..

- ده بس من ذوقكم

- الفكرة يا بنتي ... إنه قاللي إنك أكبر منه بسنة وشوية...

- (قاطعتها) أنا مغشتهوش... أنا قلت له على سني من أول مرة اتقابلنا فيها...

- أيوه ... أيوه قاللي... وهو لعلمك معندوش مانع ... لكن الفكرة إنك 30 سنة دلوقت، وأنا عاوزة أفرح بابني وولاد ابني مش عاوزاه يتعرض لمشكلة في تأخر الحمل بسبب سنك خصوصًا أن فرص الخلفة بتقل للست كل ما سنها بيزيد..

(مش عارفة أوصف إحساسي... كأني ادبحت بسكينة تلمة وأنا صاحية بالزبط... أنا مش هناقش معاها موضوع السن والنصيب والأرزاق... لأنها المفروض متعلمة وفاهمة ... لكن بجد الكلام كان جارح وقاسي جدًّا عليا.. ولأن الست كانت ذوووق في كلامها وماجرحتش فيا أكتر من كده... فضلت أحفظ كرامتي فقلت لها وصوتي محشرج بالدموع)

- لا لا لا ماتقلقيش يا طنط . . . أنا في آخِر مرة قلت لحسين إني هستخير وبصراحة كنت متخوفة من حاجات كده . . واعتبرتها رد الاستخارة. . . ولما كلمتيني. . . اتأكد لي رد الاستخارة. . . ولايهمك مفيش مشاكل

- أنا متشكرة جداا يا صابرين . .وطبعًا إنتي عارفة إن الجواز ده قسمة ونصيب. . . وربنا يقسم لك إنتي وابني اللي فيه الخير. . . بقولك إيه حسين ما يعرفش إني كلمتك. . . ممكن تفهميه كده؟؟

- ما تقلقيش . . . إن شاء الله خير

- طبعًا قفلت الموضوع وانتهى خلاص . . بس اللي حز فيا أن لسان حال أم حسين كان بيقول «هو من همه هياخد واحدة قد أمه»!!.

(20)

بنوتة بتحب

وأنا داخلة الجورنال النهارده . . لقيت مروة زميلتي واقفة في صالة الانتظار زي ما تكون كده مستنية حد . . لسه حقول لها صباحك قشطة يا مرمر، لقيتها بتشدني من دراعى على الأوفيس. .

- إيه فيه إيه يا مروة مالك على الصبح . . اتسرقتي؟

- اتلهي انتي كمان اتسرقت إيه أنا واقفة من ساعة ما عرفت الخبر مستنياكي علشان ما تتاخديش على خوانة

(الكلمتين دول رفعوا كل الأرايل اللي على نافوخي وبرقت لها كده وطرطقت وداني)

- خير يا مروة اللهم اجعله خير .. إيه قرار رفد ولا نقل واللا إيه ؟؟

- هو انتي مش في دماغك غير الشغل .. لأ ياختي عريس

(غصب عني فرقعت حتة ضحكة)

الله يخيبك يا مروة بقى رايحة جاية في صالة الاستقبال زي اللي حتولد .. وعماله تفركي إيديك ورجليك وخطفتيني من على الباب زي ما تكوني حتهربيني من عسكر الموساد علشان في الآخر يطلع عريس ... يخرب عقلك ده انت طلعت مصيبة ..

- بتضحكي على إيه يا هانم .. مش تعرفي هو مين الأول يا فالحة قبل ما تستظرفي وتتريقي عليا

- مين يعني .. الكونت شديد

- لأ يا حلوة ... بدر المسلمي

- يا لهوي !!!

(دي بقى كانت شهقة حقيقية تبعتها رزعة على صدري أعتقد أنها طبقت نص قفص ضلوعي.. وبرقت وتنحت وحسيت إني بعرق وبعدين الدنيا لفت بي شوية كده ومتعدلتش)

- يا نهارك مش فايت يا صابرين .. امسكي نفسك .. تعالي تعالي .. اقعدي.. مش قلت لك ...
- جبتي الكلام ده منين يا مروة؟ الحاجات دى مفيهاش هزار !! ودين النبي لو بتشتغليني حيكون آخر يوم بينا
- اتنيلي وهو ده موضوع ولا شخص حد يشتغلك فيه ... الأستاذ بدر كلم الأستاذ عبد الهادي وعبد الهادي كلمني
- بالراحة كده وواحدة واحدة لي.. الأستاذ عبد الهادي مشرف صفحة التحقيقات بتاعتنا؟
- أيوه يا ستي .. والأستاذ عبد الهادي كلمني وسألني إذا كنت مرتبطة ولا لأ علشان يرد عليه .. قبل ما يكلمك

(يانهار ازرق على فحلقي ... زمان الجورنال كله عرف .. عم عبد الهادي بيقوم بمهامه الصحفية على أكمل وجه .. مبيبطلش نشر أخبار طول النهار ...)

- يعني حيحصل إيه دلوقتي؟
- حيتصل بيكي؟
- مين ؟
- هو احنا بنحلب في تور .... بدر المسلمي
- في التليفون؟
- لااااااااااااااااااه .. ده انت جالك عبط حيثي... أُمَّال لو ما كنتش قلت لك كان جرا لك إيه ؟! علشان تبقي تلمي لسانك اللي زي مضرب الدبان ده وتتلمي .. اتفضلي قدامي على المكتب يا عروسة

ما بقتش عارفة أنا بفكر في إيه ... وفضلت أشحذ – حلوة أشحذ دي – في همتي وأقول لنفسي يا بت يا صابرين مالك .. إيه اللي لخبط حالك كده ؟ علشان كان عاجبك ؟ يا بت ما هو طلع واقع صبابة هو كمان وجه يخطبك أهه .. ما تلمي طراطيفك اللي بعترتيها دي وتركزي كده علشان تشوفي حيحصل إيه ؟؟... يا صلاة النبي ياصلاة النبي .. واللا صبرت ونلت يا صبرورة .. الصحفي اللامع بدر المسلمي على سن ورمح .. يا حلاوة ياحلاوة .. وده يا ختي إيه اللي لفت نظره فيا؟ جرى إيه يابت .. هو انت شوية ولا إيه؟؟ ذكاء وطموح وجمال.. يعني مش جمال قوي يعني بس مش بطال.. يا فرحتك ياماما .. أزغرط ياولاد ولا يقولوا صابرين اتهبلت.. يظهر اني سرحت في

دنيا تانية علشان لما جرس التليفون اللي على المكتب رن انتطرت زي ما يكون لدغني عقرب . .

بعد المكالمة اللي استمرت دقيقة ونص قمت من على مكتبي أتحرك زي الفراشة. . باليرينا يا اخواتي!! . . مش لايق عليا أكيد . . ده أنا عادة بمشي أدب زي العسكري الروسي . . . أخدت إذن من رئيس القسم وروحت . . أصل الأستاذ بدر حيشرفنا النهارده . .

أمي بقى بقها من ودنها دي لودنها دي . . . وكل شوية ترقع زغروتة . . . ما بلاش يا ماما . . داري على شمعتنا علشان تقيد الله لا يسيئك . . إنما الحاجة إيه ؟؟ الله ينور

الساعة سبعة كنت واقفة في الشباك مستنية البدر يهل علينا. . بابا اللى فتح الباب . . وسمعت أمي بتقول بفرحة ولا كإنها تعرفه من ميت سنة

– أهلاً أهلاً يابني . . . شرفتنا . . . اتفضل . . اتفضل

لما جبت الضيافة كانت شبورة الترحاب مستمرة . . وحلفان بأغلظ الأيمان ليدوق الكيكة اللي عاملاها صابرين . . ويشرب العصير اللي دوبته صابرين . . وأنا بيني وبينكم لامة فصوص مخي كلها في حجري ومركزة معاه . . مقالش حاجة مفيدة . . ولا كأنه جاي يخطب . . ولا يكنش كان معذور في كباية شاي وحتة جاتوه!! لا لا لا

أستاذ بدر متريش مش بتاع توفير ولا بخل ولا كلام من ده ... طب هوا جاي ليه ؟؟ ده حتى معرفش بنفسه ولا اتكلم حتى عن أهله.. أمَّال مشرفنا بالزيارة ليه؟... لولا إني عارفة إن أمي مالهاش علاقة بالجرنال ولا بعم بدر ده لكنت فكرت إنها اللي جيباه بتهديد السلاح عشان يخطبني... عاجبني آه ... بس برضه الأصول أصول... ولا يكنش جي عشان نتحدِّت شوية!!! .. ده مكلمني في التليفون الصبح وقايل لي بعضمة لسانه (الأستاذ عبد الهادي اداكي فكرة يا أستاذة صابرين .. قلت أيوه .. طيب اقدر آجي أقابل الوالد النهارده الساعة سبعة ؟.. قلت طبعًا طبعًا ...)

تفتكروا كان لازم أقول له مينفعش .. استنى لما اسأل بابي؟ ما انا عارفة إن ابويا بعد الشغل ما بينزلش تاني إلا فيما ندر.. ولا كان لازم أعمل حركات .. أنا خايبانة وماليش في القرع ده

خلصت السهرة .. ولقيته بيسلم على أبويا وبيقوله :

– اتشرفت بمعرفتك يا عمي، وبعدين اتلفت بحركة شيك كده لأمي وقال لها تسلم إيديك يا طنط..

أمي برضه فاتحة بقها قوي مش عارفه ليه وقالت له: فرصة سعيدة قوي يا فندم

– تسلم من كل ردَى يا أستاذ بدر ..

وبعدين برقة شديدة راح قايل لي : تصبحي على خير يا أستاذة صابرين

- الله !! وانت من أهله يا خويا .. يعني إيه طيب؟ أروح أنام واحلم؟؟ اتلفت لأمي يمكن أكون أنا اللي مش فاهمة .. لقيتها بتقول لأبويا بصوت واطي علشان مسمعهومش .. إنتم اتفقتوا على إيه يا خويا؟
- ولا حاجة ... أنا عارف يا وليه الراجل ده لكفتني ازاي
- لكفتك
- أيوه من موضوع لموضوع ومن حكاية لحكاية .. ومجبش سيرة هو جاي ليه، ولا أهله مين، ولا أي حاجة ..
- يووه ..طب ماقالكش حيزورنا تاني إمتى ؟؟
- يزورنا إيه يا غالية .. ماقالها بالفم المليان .. تصبحي على خير
- المنحوس منحوس .....

(21)

تاااكســي

(اتفقت مع زميلاتي في العمل إننا نتجمع يُوم الإجازة في كافيه بعد صلاة المغرب، ونزلت أركب عربيتي اللي

مسمياها «البعكوكة» وفوجئت بيها مش راضية تدور . . . سبتها عند عم سيد الميكانيكي اللي قصاد بيتنا واللي اعتبر عربيتي زبون دائم عنده). .

وقفت تاكسي وحاولت «أستنضف» وأخيرًا وقف لي تاكسي . . .

- المهندسين؟
- فين في المهندسين؟
- شارع شهاب. . أول سوريا
- إتفضلي

(كان السواق شاب مشغل أغنية للست أم كلثوم. . أفتكر إنها كانت «بعيد عنك». . وبدأت أسرح مع الأغنية وكلماتها وفي الزمن الجميل زمن السلطنة.. وفجأة انقطع الصوت. . بصيت ع السواق لقيته بيبتسم لي في المراية وقالي):

- للدرجة دي مش سمعاني
- آسفة، مخدتش بالي. . . خير؟؟
- كنت بسألك أدخل من الدقي ولا سفنكس؟
- أي حاجة. . مش هتفرق

(ورجعت أتفرج ع الناس م الشباك . . . لكن السواق رجع وقطع سرحاني من جديد)

- تحبي أشغل لك الست ولا حاجة تانية؟

- مش مهم

- أصل أنا شفتك سرحانة مع الأغنية

(لقيته هيبدأ يستظرف وهيبدأ المرح يشر منه.. فقلت أقصر الشر ونقفل ع السيرة)

- لامش فارقة، خد راحتك

- راحتي!! بايني مش هرتاح ... إنت عارفة إني شغال ع التاكسي ده من الساعة واحدة بالليل.. عشان أدفع لصاحبه فلوسه..

(وبعدين بقى .. وانا مالي بالموال بتاعه ده... مالوش قافلة ده)

ويقولك الشباب لازم يجتهد ويتعب.. عليا النعمة أنا ما برجع بيتي إلا على وش الفجر عشان أروح الشغل... أصل أنا موظف، ما يغركيش يعني إني شغال على تاكس.

(طب وده أقفله إزاي ده بقى!!... أستحمله وخلاص، شوية وهوصل مش مستاهلة أنزل وأركب تاكسي تاني ... خاصة إني في آخر الشهر)

- حاسب ... خلي بالك م الطريق

- ما تخافيش ... ده أنا واد جدع وأعجبك أوي

(تعجبني!! ده اللي ناقص)

(التزمت الصمت وحطيت سماعات الموبايل في وداني مع إني مشغلتوش... بس قلت يمكن يسكت شوية... فضل ينده وينادي وأنا عايشة دور الأطرش.... لغاية لما وصلت لشارع شهاب ... نزلت من العربية ومديت إيدي أحاسبه... لقيت الخفة ساق هو كمان «الحول» وراح ماسك إيدي بدل ما يمسك الفلوس... طبعًا اتخضيت ورحت ساحبة إيدي بسرعة ورميت له الفلوس ع الكرسي اللي جنبه ورحت منولاه في دماغه بالشنطة بتاعتي اللي كانت أقرب سلاح قريب لإيدي.. وألحقته بشوية شتايم على ما أُسُمْ كده.. ولقيته فر بالتاكسي فرار الحُمر المستنفرة فرت من قسورة... ده إيه القرف ده ... لا أنا لابسة محزق ولا ضيق ولا لابسة كت وشورت... بس ياللا ساعات النفس بتحن لحتة طرشي برضو).

(22)

مفروسة في ميكروباص

بما إن مقر عملي في مدينة 6 أكتوبر وبما إن الأهم من هذا إن سيارتي المتواضعة لسه عطلانة كان لزامًا عليّ أن أركب الميكروباص (خط رمسيس- أكتوبر) يوميًّا حتى

ينعم الله علي، ويأخذ بيدها، وينصلح حالها .. ومحدش ينكر خطورة الميكروباصات على الطرق السريعة فكابتن الميكروباص أقصد السواق بتاخده الجلالة وينطلق على الطريق بسرعة متهورة خصوصًا بعد ما يعدي الرادار... ما انكرش إني اتعودت ع السرعة اللي بتلزقني في الكرسي وتعلي إيماني بذكر الله والنطق بالشهادتين في كل مرة أركب فيها ميكروباص!!!

لكن هذه المرة ربنا أتحفني بكابتن ميكروباص عجب، وكان في الميكروباص أسرة من زوج وزوجة وولدين، وشابين وأنا وعدد من الركاب ركبوا معانا من الطريق، كانت بداية السكة غير مبشرة بالمرة فالكابتن كان يفضل تجاوز العربيات باستخدام نهج الـ «زجزاج»، وكان بيستعمى عن أي مطب يشوفه، ورغم استنجادات الركاب بيه بأنه يمشي على مهله لأن مفيش حد فينا مستعجل ... لكن الكابتن كان بيرد عليهم ببرطمة وتمتمة يُفهم منها إنه بيشتمنا!!!

المهم في لحظة طيش حاول بالخطأ سواق عربية مجاورة «matrix» إنه يتخطى كابتنا في الطريق... لكن عزة نفس الكابتن منعت السواق « البيه» كما أطلق عليه كابتنا من إنه يتخطاه..

- فرحان بالعربية اللي جابتهالك أمك... ماشي يا روح خالتك ... لا انا لا انت.

وبدأت علامات الفزع ترتسم على وجوه الركاب، ومسكت في شنطتي بإيد والإيد التانية في الحاجة اللي جنبي .. وبدأ الركاب يرطبوا الجو مع الكابتن.

- ياعم سيبك منه ... خليك أنت الكبير.
- سيب له الطريق وخلينا في طريقنا... الله يسهلُه

لكن بتكلم مين!!! ولا كأن الكابتن سايق العربية لوحده ... وبدا في مضايقة ومعاكسة الـ «matrix» ويكسر عليها ذات اليمين وذات الشمال ... ومنفعش مع الكابتن توسلاتنا فبدأت أم العيال بالصراخ:

- امسك العيال يا محمد ... امسك في أبوك يا مصطفى... والنبي تسيبه ياعم ... عاوزين نروح سُلام.

راكب آخر:

- انت يا بني آدم ... بالراحة مش كده !!
- كبر دماغك يا أسطى...أنت مش عاوز تروح لعيالك؟ اهدى كده ....

وكل اللي طالع ع الكابتن:

- «ورحمة أمي ما هسيبك»... فرحان بالعربية الجديدة... و..

وقبل ما يكمل كلامه سمعنا صوت تأوهات التفت كل من في الميكروباص للخلف فاكتشفنا راكب عجوز بدأ

بالانكماش في الكنبة الورانية وبدا الاصفرار يكسو وجهه، لكن الكابتن لم يهتم وكل اللي عليه:

- بتتحداني !!! ورحمة أمي لأوريك.
- ياعم ما عاش اللي يتحداك . . . امسحها فينا احنا

مع العلم أن الـ «matrix» سابت له الطريق وبدأت تهدي من سرعتها بعد ما لاحظت سواقة الكابتن المصون . . . وبالرغم من ده فإن الكابتن كان كل همه إزاي يقهر الـ «matrix» ويكسر مناخيرها. . . هنا بدأت أم العيال بالصراخ من جديد:

- نزلنا . . . بقولك نزلنا . . .قله يا محمد ينزلنا.
- ننزل فين بس . . . إحنا في الصحرا!!!

كان أملي الوحيد في النجاة أن الكابتن ينزّل الأسرة عشان أنزل معاهم، وبالفعل لقينا الكابتن ربنا هداه واستجاب لتوسلات أم العيال وركن فجأة على يمين الطريق وبدأنا نهم كلنا بالحركة للفرار من ميكروباص الموت، لكن كلنا توقفنا لوهلة . . . بعد ما لاحظنا أن الكابتن نزل من العربية وبدأ يلم طوب من الأرض استعدادًا لرجم الـ «matrix» بها، وكان بيتمتم بقاموس من الشتائم المعتبرة . .

بصراحة الذهول منعنا كلنا من النزول من العربية خاصة بعد أن استكفى الكابتن بالطوب ورجع للعربية وحطه جنبه

وبدأ يبحث عن الـ «matrix» المستهدفة . . . وأخيرًا لقى الهدف وكمان بدأ الرجم .. ولا أنسى أبدًا ملامح سواق الـ «matrix» وهو مذهول وشاحب الوجه وكل ما هدأ من سرعته استفزه الكابتن بالطوب أو بالكسر عليه !!!

وأخيرًا اتشفى الكابتن لما شاف الهدف غير اتجاهه تمامًا وانسحب من الحلبة بدأ أخيرًا يسترد أنفاسه بهدوء وبدأنا بمساعدته.

- صلي ع النبي... روق كده مفيش حاجة مستاهلة.

- إيوه كده .. أنت العاقل ما تنزلش نفسك للمستوى ده!!!

وبدأ الراكب العجوز يسترد أنفاسه وبدأ الاصفرار يهرب من وجهه وبدأت أم العيال في لم شمل أولادها ونزلت وهي تصب اللعنات على كابتنا... أما عني فلساني نشف من الذكر... وأخيرًا بدأت أنفاسي بالانتظام بعد أن توقفت للحظات.

(23)

عريس «تنح»

أصحابي كالعادة بصعب عليهم ... والمرة دي صعبت على زوجة زميل لي في الجورنال وأصرت بإلحاح إني

لازم أشوف عريس من طرفها ... وافقت بترحاب لأنها شكرت فيه كتير ... وبصراحة كمان عشان ما يتقلش بتتبطر ع النعمة.

المهم اتفقنا على معاد ومكان اختاره العريس بنفسه.. وبما إني جبت في سيرته فلازم أقول اللي أعرفه عنه .. هو اسمه كريم، محاسب في بنك، ومن عيلة محترمة، وعنده شقة ومعاه عربية، ومرتبه كويس، وراجل طول بعرض- حسب ما اتوصف لي- لكن من ساعة ما مدام آمال - زوجة زميلي- كلمتني عليه وأنا حاسة بغممان نفس ... المهم لإني مؤدبة ومتعلمة وبنت مدارس قلت أوافق أقابله بمزاجي بدل ما أروح وأنا مغصوبة ومضروبة.

اتقابلنا في مطعم (...) وكان معايا بابا..

- إنتي بقى بتشتغلي إيه؟

- صحفية

- فعلاً؟ ومبسوطة على كده في الشغلانة دي؟

- يعني أهو أحسن من مفيش ... وبعدين الجو العام للشغل لذيذ

- مممممم (يهز راسه) كويس خالص .. أصل أنا شغلي كئيب كله أرقام وحسابات... حاجة مملة

- بابا: يا ابني أهو كله شغل ... المهم البركة

(الخفة ضحك بصوت عالي وقال):

- هههههههه ... إنت اللي بركة يا عمي.. هههههههه

(معرفش ليه حسيت إنه بيتريأ على بابا ... ولا أنا عشان مش بلعاه بتلكك لـه... المهم قلت: قضيها ياصابرين وبلاش قرننه هو حد لاقي ... خصوصًا إنه كان شاب أنيق وشيك في لبسه وحتى الآن مووووش بطال ...... فجأة لقيته بيلتفت يمين وشمال.. قلت):

- في حاجة يا أستاذ كريم؟
- لا لا أبدًا.. أنا بشوف المتر... أهوه.. متر.. لو سمحت..

(قرب علينا المتر ... وتفضل كريم باشا وقال):

- ها... تشربوا إيه؟ مممممم ولا أنتم ناوين على غدا! هههههه..

(يانهارك مش فايت هو شايفنا بنكح تراب ولا إيه؟؟ إيش حال إني جاية متغدية)

- بابا: كتر خيرك يا ابني ... لو شاي يبقى كويس.

(اتوجه ليا بابتسامة عريضة واصلة لودانه):

- تشربي إيه ؟

- لمون
- يبقى 2 شاي وواحد لمون يا متر

(بصراحة أنا كنت عطشانة أوي فكملت للمتر):

- ممكن ميه معاهم بعد إذنك؟

(كتب المتر الطلبات وهز راسه بالموافقة ومشي..)

- إنت عندك كام سنة يا آنسة صابرين؟

(بدأنا بقى الأسئلة اللي ملهاش طعم ...وبعدين إيه الدخلة الغبية دي؟ ... ما علينا)

- أنا 30
- يااااااه يعني الفرق بينا حوالي 5 سنين ...معقولين ولا انتي رأيك إيه؟
- طبعًا معقولين بس الجواز ما بيتحسبش بفرق السن.
- يعني إيه؟

(في الوقت ده لقيت بابا بيخبط رجله في رجلي من تحت الترابيزة... وطبعًا فهمت قصده إني أكون آنسة لطيييفة وظرييفة في كلامي ما اخبطوش بكلمة من إياهم .. فحاولت أكون لطيفة على قد ما اقدر وأنقي كلامي)

- أقصد إن عمري ما حسبت النضج بالسن... النضج عندي بالخبرة والتجارب

(رسم تعقيده على جبينه . . . ومد شفايفه قدام وقال):

مش فاهم قصدك!

- أقصد إن أنا ممكن يكون عندي 30 سنة بس مخضتش تجارب ولا احتكيت بناس كتير فيبقى واحد أصغر مني عنده 20 سنة اشتغل وخاض تجارب أنضج مني اجتماعيًا.

- آآآه فهمتك. . . بس ممكن يبقى كبير وناضج برضو بتجاربه

- طبعًا. . مفيش مشاكل

- تميتي الـ 30 امتى بقى؟

(هو مُصر يحرجني ليه؟)

- من 3 شهور . .

- عملتي حفلة عيد ميلاد أكيد

- قضيتها مع صحابي . . .عزموني بره

- وطفيتي 30 شمعة بقى؟

(حد يشيل الراجل ده من قدامي . . . إيه المرح اللي هو فيه ده)

- لا ما طفتش 30 شمعة . . . مجبناش شمع أصلاً

- عشان الإحراج أكيد. . . ههههههههه

(وكتاب الله الواد ده فيه حاجة... مستظرف نفسه ليه... ما هو عنده 35 سنة وبرضو ما تجوزش.. يعني: لا تعايرني ولا أعايرك يا عم)

- تعرفوا يا جماعة... أنا عيد ميلادي اللي فات عملته في باريس.

- والله... جميل!

(ده بابا طبعًا ... أما أنا فا ملحقتش أعلق؛ لإن المتر كان جايب الطلبات)

- كنت عند أختي منى بزورها... أصلها متجوزة دبلوماسي هناك... ولقيتها عاملة لي مفاجأة وعزمت صحابها

(يا خويا عيش عيشة أهلك... أنت آخرك كده القناطر...)

- بس كان حتة دين بارتي ...تحفة ، يجنن

- وإنت شقتك فين؟

(طبعًا ده مش أنا ده كان بابا برضو وبسؤاله ده إطمنيت إن بابا كمان مش بالعه فحب يغير الموضوع الهايف لموضع جد)

- أنا شقتي في مدينة زايد... 130 م

- ربنا يبارك لك فيها ... يديك خيرها ويبعد عنك شرها.

- ميرسي يا عمو

(ننوس عين ماما إنـت... مش عارفة ليه مش ببلع الراجل اللي يقول ميرسي... مع كامل احترامي للفرنسيين والحملة الفرنسية كلها!)

القاعده طولت شوية فبسلامته أصر على غدا ... وبما إني كنت متغدية في الشغل فهو طلب غدا له ولبابا وقضينا باقي القاعدة في كلام عام وعادي ... وجه وقت الحساب... المتر جاب « الشيت».. فبابا بنخوته المعهودة عرض إنه يدفع الحساب... ورد الفعل الطبيعي إن العريس يرفض وبإصرار كمان.. لكن كانت المفاجأة اللي كتبت كلمة النهاية..

- بابا: لا ما يصحش يا ابني ...

(كريم مد إيده بالشيت لبابا.. وقال):

- خلاص زي ما تحب يا عمو

طبعًا والدي العزيز دفع الحساب، وكان في باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب... وراح العريس الخفيف ودمتم سالمين.

(24)

خطيبي أهو!

بما إن شغلي كصحفية بيحتم عليا التعامل مع الإنترنت وبالتالي مع مراسلين من كذا دولة وكذا مكان... دخل علي رئيسي المباشر وقاللِّي:

- بعتِّي الإيميل لمراسلنا في الكويت؟

- أنا!! حضرتك ما قلتليش أي حاجة.... يمكن قلت لكريمة؟

- أيوه وكريمة ما جتش النهارده ... المهم تخليه يبعت مقال انتخابات الكويت ضروري النهارده.

(وفعلاً جبت عنوان المراسل إياه، وضفته ع الماسينجر عشان أستعجله)

- مين معايا؟

- أنا صابرين من جريدة (...) أ. كمال طلب مني أستعجلك في موضوع انتخابات الكويت.

- أيوه، بس انا كلامي كان مع كريمة... مش معاكي

(إيه القِتِم ده، هو أنا جايه أصاحبه)

- عارفة ... وكريمة ما جتش النهارده... ياريت تبعته النهارده قبل الساعة 11 بتوقيتنا... عشان يلحق يتراجع ويتنشر.

(سكت ومردش.. فبعتله إشارة تنبيه.. فبعت):

- طيب

- شكرا يا أ. حسين ... منتظرة المقال في معادنا... السلام عليكم

- وعليكم السلام

(وبرغم قصر الحوار بينًا، إلا إنـي مكنتش طايقاه ومستغربة أسلوبه في الكلام الفج ده... وقبل المعاد كان المراسل بعت المقال وأخد لفته في المراجعة والنشر... لكن بعد كام يوم فوجئت بنفس المراسل بيكلمني من نفسه ع الماسينجر)

- صباح الخير أ. صابرين

- أهلاً صباح النور

- أنا بس كنت عاوز اعتذر عن طريقة كلامي معاكي ... أنا كان علي ضغوط في الشغل وانتي طلعتي لي في وسط المعمعمة

- معمعة!!

- آسف اقصد في وسط الزحمة

- ولا يهمك . . . أنا بس كنت مستغربة طريقة كلامك . . . واحنا مفيش سابق معرفة بينًا وبالرغم من إني وضحت لك إني عوزاك في شغل.. بس رديت علي بقرف برضو!!!

- قرف.. هههههههههه

(هنهزر ولا إيه؟ هو لإما كده لإما كده... ماله الراجل ده!!)

- أنا آسف للمرة التانية . . . أنا نازل مصر قريب مش عاوزة حاجة من هنا؟

- لا ، شكرًا تيجي بالسلامة.

(وحكيت الموقف ده لزميلتي كريمة اللي كانت بتشتغل معاه أصلاً.. وأكدت لي إنه إنسان خلوق ومهذب بس خجول حبتين... وإنه أكيد ما يقصدش أي حاجة وحشة).

***

(عدًى كذا أسبوع كانت العلاقة بيني وبين الزميل ده غتيتة ومريبة بشكل ما افهموش ومع ذلك مكنتش اكتر من مجرد سلامات، وتبادل معلومات سطحية . . .

وفي يوم رجعت من مأمورية عمل ولقيت الناس مش على مكاتبها والبنبوني بيتوزع ع المكاتب)

- إيه يا عم محمود؟ في إيه ؟ حد م الزملا خطب ولا خلف؟

- لا ، يا أ. صابرين ، خطب إيه .. بس عقبالك كده إن شاء الله.

(حتى انت يا عم محمود بتلأح بالكلام!!)

- أُمَّال فيه إيه؟

- ده أ. حسين جه يسلم علينا وجايب لنا الحاجات دي ، أصله رجع من الكويت من كام يوم.

- طيب شكرًا

(حسين مين؟ وكويت إيه .... آآآآآآه ليكون يقصد حسين المراسل!!! وهو عشان جه يعني يقلب الدنيا كده... محدش على مكتبه وصوت ضحك عالي غريبة... شوية كده .. ولقيت رئيسي المباشر جه ومعاه ضيف)

- اتفضل يا حسين ... زمايلك أهم كريمة، ومحمد، وصابرين

(ابتسمت ابتسامة لطيفة ورحبت بالضيف الجديد اللي هو حسين افندي... كان شكله مش بطال وخجله كان

واضح جدااا عليه وشياكته بالبدلة لفتت نظري لكن الغريب بجد هو إحساسي ... مش عارفة ليه حسيت إني سبق لي معرفته قبل كده - بخلاف الموقف إياه - المهم بعد التعارف السريع ده لقيت أ. حسين جه لمكتبي)

- إزيك؟ عاملة إيه ؟

(بارتباك شديد)

- الحمد لله بخير، حمد لله ع السلامة يا أ. حسين .. مصر نورت

- مصر منورة باللي فيها يا أستاذة.

- الله يخليك

- عاملة إيه في الشغل؟

- الحمد لله ..

(مازلت مصرة إني شفته قبل كده... فين مش قادرة أفتكر)

- بمناسبة الشغل.. كنت عاوزة أسال حضرتك على حاجة، هو حضرتك كنت شغال هنا؟

- هههههههه محدش قالك بقى؟ أيوه أنا كنت مع أيمن بس جالي عرض كويس للكويت فرحت.

(بصراحة لقيت الكلام معاه مالوش لزمة... مراسل مكلمتوش غير مرة وبكلاش كمان ... مش هنتصاحب على بعض خاصة إنه عنده استعداد للرغي وأنا مش فاضية له... قفلت ع الكلام بصنعة لطافة.. وزميلنا السابق انصرف لحال سبيله وخلاص... يومين تلاتة كده ولقيته داخل ع الماسينجر)

- معلش ممكن خدمة؟
- اتفضل يا أ. حسين
- كنت عاوز أيمن ومش لاقيه ممكن تخليه يدخل ع النت؟
- حاضر.. دقيقة

(رحت لأيمن وبلغته الرسالة... ودخل فعلاً ع الماسينجر)

- متشكر جدااا يا أ. صابرين
- ولا يهمك .. معملتش حاجة.. بعد إذنك بقى ورايا شغل هخلصه

(تاني يوم لقيته فجأة قدام مكتبي)

- باسم الله ...
- يا سلام خضيتك !!
- لا مقصدش .. بس ما أخدتش بالي إن حضرتك هنا...

- ممكن أتكلم معاكي شوية؟
- اتفضل
- هنا؟؟ لا طبعًا ما ينفعش... فاضل ساعة وتمشي مش كده؟ أنا ممكن استناكي عند أيمن ؟؟ وبعدين لو سمحت لي... نخرج ناكل ولا حتى نشرب حاجة بره ونتكلم
- إيه ؟ لا طبعًا ما ينفعش.... هو في إيه ؟
- مفيش حاجة؟
- طب ما نتكلم عند أيمن ... لكن نخرج بره أنا آسفة، أنا مش باخرج مع حد
- طب أجيب أيمن معانا؟

(ماله ده؟ هو شايفني إيه بالزبط؟ وبعدين ماله مش على بعضه ولو عاوزني أنا ... أيمن ييجي معانا ليه؟)

- هو في إيه ؟
- مهو هتعرفي لما نتكلم
- طب ما تتكلم!!
- لا ، هنا ما ينفعش

(وربنا الواد ده غتت، ولا فاهمة منه حاجة... فجأة نورت في دماغي لمبة أو بالأحرى سهراية ... ليكون

عاوز يتقدم؟ ويتقدم إزاي إذا كان ما يعرفش عني غير اسمي ووظيفتي... المهم.. بالعافية أقنعته إننا ممكن نقعد في أوضة أيمن وهو كده كده صاحبه وع الأقل نكون في وسط الناس وزمايلنا)

- اتفضل .. تشرب إيه ؟

- شاي لو ممكن؟

(طلبت الشاي وانتظرته يتكلم)

- خير يا أ. حسين؟ كنت عاوز تكلمني في موضوع!!
- مزبوط الصراحة أنا كنت شغال هنا من كام سنة، وقبل ما اروح الكويت مكنتش علاقاتي بالزملا وطيدة .. يعني شغل وبس.
- طيب وماله مش عيب.
- أقصد لما جيت في الإجازة حسيت إني كنت غبي لما ما بصتش حواليا.
- حواليك؟
- أقصد في محيط العمل ... أصل أنا بصراحة بفكر جديًا في إني أرجع مصر بشكل نهائي وأرتبط ..

(ماعرفش ليه اتاخدت.. نهارنا فل إن شاء الله .. هيتكلم أهو)

- طيب ممتاز ... ربنا يوفقك للي فيه خير.

- لا واضح إنك مافهمتنيش... أنا كنت عاوزك.. أأأ...

(يادي الخيبة شكله منشن على واحدة من إياهم . . . وأنا اللي فكرته لأول وهله محترم وهيتقدم لي أنا!!)

- خير؟ تحب أعرفك على واحدة من الزميلات؟

- بصراحة... ياريت تبقي وفرتي عليا مسافة طويلة

(طب ما كان قال البقين الحمضانين دول في أي حتة وخلاص... إيه لزمة إننا نخرج بره وابصر إيه . . . رجالة غريبة)

- تحب أبلغها بإيه ؟؟

- قولي لها عاوز اتقدم

- ياسلاااام... وهي هتوافق على كده؟ ... مش لازم تعرف أي حاجة عنك.. ولا أنا هاروح لها طرزان كده

- في إيه ؟

- إيه في إيه ؟

- مالك احتديت كده في الكلام؟

- لا احتديت ولا حاجة... بس حضرتك بتتكلم وكأن البنت عارفاك وباعتني ليها أجس نبض وخلاص.

- لأ غلط، هي ما تعرفنيش، لكن باعتك تجسي نبضها ده حقيقي.

(شكل القاعدة هتطول ما دمنا دخلنا في فوازير رمضان)

- أ. حسين أنا مش فاهمة حاجة، وبعدين اشمعنى أنا اللي عاوز توسطها... مهو عندك أيمن ع الأقل هتلاقيه عارفها كويس

- مهو لما أنا قلت له قال إنه ما بيحبش يدَّخل في مواضيع الجواز دي

(أستغفر الله... يعني بالعقل كده أنا لو كان ليا في مواضيع الجواز مكنت جوزت نفسي... بلا خيبة، اللهم طولك يا روح)

- طب قوللي حضرتك هي مين وأنا هروح لها حالًا

- بصراحة كده ... أنا مش عارف أقولك إيه ؟

(شكلي كده هاخرج م الأوضة دي على كرسي بعجل... بدأت ماحسش برجلي)

- طب وبعدين؟

- لا، لا، لا خلاص هقولك... العروسة تبقى - (وبكل حياء وخجل وارتباك) - العروسة تبقى إنتي..

- مش فاكرة ولا سامعة أي كلمة اتقالت بعد كلمة «إنتي»، لأول مرة أتحط في الموقف ده خبط لزق كده... وهو المفروض أرد عليه أقولُه إيه؟ .. حتى مش فاكرة أنا رديت عليه قلت إيه؟.. بس كل اللي فاكراه إنه قاللي اسألي على أي حد، وطلع لي ورقة وسجل فيها عنوانه.. واداني أسبوع أفكر فيه كويس وأرد عليه.. وسلم علي وخرج... وفضلت ع الكرسي بحاول استوعب الموقف.

- هو إيه اللي حصل ده؟ حلم ولا حقيقة؟.. بس بجد مفاجأة جامدة جداا .. ولا كان يخطر ببالي إنه يتقدم لي أنا!! وبعدين أنا ماعرفوش كويس .. دي معرفة كام يوم..

- بس إيه الإحساس ده .. أنا مالي مبسوطة كده ليه؟.. أول مرة يجيلي الإحساس ده.. يا ترى هو ده النصيب؟!

***

طبعًا أول لما روَّحت قلت لماما وهي قالت لبابا.. وبعد ما صليت الاستخارة لمدة أسبوع .. بلغت حسين موافقتي.. وتحدد موعد للزيارة مع الأهل.. وزيارة بعد زيارة اتخطبنا في لمح البصر.. إزاي معرفش؟!!

كل اللي عارفاه وواثقة منه إني لما بارجع وأفكر في كل العرسان اللي فاتوا، ألاقي إن ربنا كان شايلي أفضل اختيار.. لأني اكتشفت أن حسين فعلاً طلع مناسب ليا.. وهو الشخص اللي كنت باحلم بيه ونفسي أشاور عليه وأقول «حبيبي أهو .. خطيبي أهو»!

وطبعًا مش عارفة أوصف ليكم ماما كانت فرحتها عاملة إزاي.. أما فرحتها الحقيقية إن الجواز تم بسرعة جدًا جدًّا.. وكل شوية كانت تقوللي: «ربِّك لما يريد».

فعلًا.. ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾.

أحدث إصدارات

سلسلة عشرينات

بنهضة مصر

- الحب أون لاين.
- مذكرات بنوتة مفروسة.
- روشتة ضرب البطالة.
- شوارعنا بتتكلم عربي.







اسمي .. صابرين محمد
بيقولوا عني دمي خفيف وست
بيت لحد ما كويسة ..
مذكراتي اللي بين إيديكم
عبارة عن تسجيل لفترة من
حياتي، تقريبًا 10 سنين، من
بعد تخرجي ومرورًا
العنوسة وانتهاء بالل
اللي تم فيها إنقا
هذا اللقب ..





